تطور الشعر في العصر العباسي الأول
(دراسة نصوصية أدبية إجتماعية)
البحث الجامعي

مقدم لاستيفاء أحد الشروط اللازمة للحصول على درجة سرجانا (S1)
في قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة

تحت الإشراف:
عبد الوهاب رشيدى، الماجستير

تقديم : نور هيدة
رقم التسجيل: 04310146

قسم اللغة العربية وأدبها
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
الجامعة الإسلامية الحكومية مولنا ملك إبراهيم مالانج
2009

تطور الحضارة العربية في العصر العباسي الأول
(دراسة نصوصية أدبية إجتماعية)

البحث الجامعي

مقدم لاستيفاء أحد الشروط اللازمة للحصول على درجة سرجانا (S1)
في قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة

تحت الإشراف:
عبد الوهاب رشيدى، الماجستير

تقديم : نور هيدة
رقم التسجيل: 04310146

قسم اللغة العربية وأدبها
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
الجامعة الإسلامية الحكومية مولنا ملك إبراهيم مالانج

2009

تطور الحضارة العربية في العصر العباسي الأول
(دراسة نصوصية أدبية إجتماعية)

البحث الجامعي

تحت الإشراف:
عبد الوهاب رشيدى، الماجستير

تقديم : نور هيدة
رقم التسجيل: 04310146

قسم اللغة العربية وأدبها
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
الجامعة الإسلامية الحكومية مولنا ملك إبراهيم مالانج
2009

وزارة الشؤون الدينية
الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
شارع غاجاينا رقم 50 مالانج هاتف: 551354

تقرير المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطاهرين ، وبعد. نقدم لكم هذا البحث الجامعي الذي كتبه الكاتب:

الإسم : نور هيدة

رقم التسجيل : 04310146

الموضوع : تطور الحضارة العربية في العصر العباسي الأول

(دراسة نصوصية أدبية إجتماعية)

قد نظرنا فيه حق النظر، وأدخلنا فيه من التعديلات والاصلاحات ليكون جيدا لاستيفاء شروط المناقشة للحصول على درجة سرجانا (S1) في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحريرا بمالانج، 16يوليو 2007

المشرف الأول للبحث الجامعي

عبد الوهاب رشيدى، الماجستير

رقم التوظيف: 150283988

وزارة الشؤون الدينية

الجامعة الإسلامية الحكومية مولن ملك إبراهيم مالانج

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

شارع غاجاينا رقم 50 مالانج هاتف: 551354

تقرير المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطاهرين ، وبعد. نقدم لكم هذا البحث الجامعي الذي كتبه الكاتب:

الإسم : نور مهيدة

رقم التسجيل : 04310146

الموضوع : تطور الحضارة العربية في العصر العباسي الأول

(دراسة نصوصية أدبية إجتماعية)

قد نظرنا فيه حق النظر، وأدخلنا فيه من التعديلات والاصلاحات ليكون جيدا لاستيفاء شروط المناقشة للحصول على درجة سرجانا (S1) في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحريرا بمالانج، 16يوليو 2007

المشرف الثاني للبحث الجامعي

محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: 15032727

وزارة الشؤون الدينية
الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
شارع غاجاينا رقم 50 مالانج هاتف: 551354

تقرير عميد الكلية

استلمت كلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبه الطالب :

الإسم : نور هيدة

رقم التسجيل   : 04310146
موضوع البحث : تطور الحضارة العربية في العصر العباسي الأول
(دراسة نصوصية أدبية إجتماعية)

لإتمام دراسته وللحصول على درجة سارجانا في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة للعام الدراسي 200-2007.

تحرير بمالانج، 16يوليو 2007
عميد الكلية

<u>الدكتورأندوس الحاج دمياطي أحمد، الماجستير</u>
رقم التوظيف : 150035072

لجنة المناقشة للحصول على درجة سارجانا
في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة
بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

أجرت المناقشة على البحث الجامعي الذي قدمه الباحث
الإسم   : نور هيدة
رقم التسجيل   : 04310146
موضوع البحث   : تطور الحضارة العربية في العصر العباسي الأول
(دراسة نصوصية أدبية إجتماعية)

وقررت لجنة المناقشة بجناحها واستحقاقها على درجة سارجانا (S1) في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة

الإسلامية الحكومية بمالانج في عام الدراسي 2007 - 2008 كما تستحق أن تواصل دراستها إلى ما هي أعلى الأساتيذ المناقشون :

تحرير بمالانج 15نوفانبير 2007

1. حلمى سيف الدين الماجستير ( )

2. رضوان الماجستير ( )

3. عبد الواهاب رشيدى, الماجستير ( )

الشعار

[illegible]

(النور: 35)

الإهـداء

أهدي هذا البحث الجامعي هدية خالصة إلى:

1. فضيلة والدى المكرم الحاج أبو بكر ووالدتي المحبوبة سيتي أمنة يوصلاني بقوة الدعاء حفظهما الله فى سلامة الدين والدنيا والأخرة
2. من تشجعني في كل وقت وحين كل عائلتي الأعزاء بارك الله عليهم
3. هيئة الأساتيذ الذين قد علمواني بالصبر والإخلاص
4. إخي كبير سيلمين واديمان وإروان، وأختي صغير نور عرفة و يولى وخصنول ومصباح الصابرين كإخوان الأشقاء المحبوبيين.

5. محبي اللغة العربية وأدبها على سبيل الأخص لمحبيين الشعر والشعرا

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله الذي خلق الإنسان فى أحسن تقويم وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين وإخوانه من النبيين وسائر عباد الله الصالحين ومن تبعهم إلى يوم الدين.

فكان هذا البحث شرطا من الشروط التي بها تمت وكملت الدراسة فى شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية مولنا ملك إبراهيم بمالانج فى العام الدراسي 2008- 2009 ومقدما للحصول درجة S-1.

فغد اما كتابة هذا البحث بعون الله عز وجل وبمساعدة عدة جهات، ولذلك يسرني أن أقدم خالصة الشكر إلى:

1. حضرة البروفسور الدكتور إمام سوفرايوغو، كرئيس الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج على سماحته الذي أتاح لي فرصة أن أتعلم فى هذه الجامعة.
2. فضيلة الدكتور اندوس الحاج دمياطي أحمدين الماجستير، عميد الكلية العلوم الإنسانية والثقافة على استئذانه فى جهاز كتابة هذا البحث وعلى هيئة الرئاسة الإدارية فى هذا الكلية.
3. فضيلة الأستاذ الحاج ولدنا ورغادينانا الماجستير، كرئيس الشعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة.

4. فضيلة الأستاذ محمد أنوار فردوسي الماجستير و فضيلة الأستاذ محمد فيصل الماجستير، كمشرفين بهذا البحث الجامعي الذين حثا الباحث على كتابة هذا البحث الجامعي.
5. جميع الأساتيذ المحاضرين بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج، الذين يساعدوني لحصول العلوم المفيدة في مستقبل حياتي، أولا وآخرا.
6. والدين المحترمين هما يرباني فى حنانهما ويحثاني على التقديم لنيل آمل وتفائل المواجهة الحياة المالئة من التحديات فجاز الله أحسن الجزاء فى الدنيا والأخرة.
7. فضيلة زملائي عبد الواهاب رشيدى و الأستاذة ليلي فطرية الذين يساعدوني فى تحقيق واتمام هذا البحث الجامعي وبالخصوص صاحبتي المحبوبة نور همة ونيل الرحمة التي دائما تحملني فى اظهار هذا البحث.
8. حضرات من علمني ولو بحرف أو كلمة منذ صغيري حتى كبير سني.
9. جميع الأصدقاء الذين يساعدوني في تحقيق واتمام هذا البحث الجامعي.

فحسبي أن أدعو الله الرحمن الرحيم لهم على أن يجزيهم بأحسن ما عملوا. تقبل الله تعالى منا بقبول حسن وجزاهم الله خير الجزاء في الدين والدنيا والآخرة. أمين.

مالانج، 17 يوليو 2007

الباحث

محمد صلاح ال

ملخص البحث

نور هيدة. *04310146* تطور الحضارة العربية في العصر العباسي الأول
(دراسة نصوصية أدبية إجتماعية البحث الجامعي. كلية العلوم الإنسانية والثقافة بشعبة اللغة العربية وأدبها بالجامعة الإسلامية الحكومية مولنا ملك إبراتهيم بمالانج. المشرف : عبد الوهاب رشيدى، الماجستير

في هذا البحث الجامعى كان هذا الباحثة تبحث عن تطور الحضارة العربية في العصر العباسي الأول. كان هذا البحث تبحث حالة الإجتماعية والسياسة والإقتصادية والأدبية. وهو من بحوث علم التاريخ الأدبي لأنه هذه الدولة ومايتعلق به قد اختلف بعصر قبله. وفي هذه الدولة هي الدولة الذهبي من التاريخ الفرس الإسلامية في العالم. لذلك ظاهر أسئلة البحث هي الأول، كيف تطور الحضارة العربية في العصر العباسي الأول، الثاني ما أسباب تطزر الحضارة العربية في العصر العباسي الأول.

أما طريقة البحث الذي استعمله الباحثة هي طريقة الكيفية، لأن مصادر البيانات من الدراسة المكتبية وكتب التى تتعلق بهذا الموضوع. وكانت الباحثة ستحليلها تحليل الموضون، وهذا البحث لتحليل والوثائق يعنى المعرفة مالموضون وأما الم المعنى الوجود في هذه الوثائق.

أمانتائج هذا البحث الجامعى، هي سينين الباحثة اختصارا، أما من حيث تطور الحضارة هي مايتعلق حالة وأسباب، وأما الأحوال الحضارة في الدولة العباسي الأول قائمة على أساس من الفرس وهو من لاتصال الشعوب في الإجتماعية، والسياسية، الإقتصادية، و العقلية أو الأدبية. وأما الشعر في هذه الدولة هي في أغراضه، والفاظه، ومعانه وهو يتجدد فنون القدبمة من الشعر المدح والهجاء والرثاء والوصف ولبفخر والحماسة والغزلولاعتذار والسياسية. بادياد وهي شعر الزهد التعليمى وتطور ومعانى وأسلوبه فقد أثر الثقافة في تغيير كل ذلك المذكورة من الشعر.

محتويات البحث

تقرير المشرف الأول.. أ
تقرير المشرف الثاني.. ب
تقرير عميد الكلية .... ج

تقرير لجنة المناقشة.................................. د
الشعار.. هـ
الإهداء.. و
كلمة الشكر والتقدير.................................. ز
ملخص البحث.. ط
محتويات البحث... ك

الباب الأول : مقدمة.................................. 1
أ - خلفية البحث.. 1
ب- اسئلة البحث... 6
ج – اهداف البحث...................................... 6
د - تحديد البحث... 6
ه - فوائد البحث.. 7
و- منهج البحث... 7
ز- هيكل البحث... 10
الباب الثاني: البحث النظري...................................... 12
1- لرمحة عن الحضارة 12
2- عناصر الجضارة 13
3-أنواع نالحضارة 14
4- الحضارة العربية في العصر العباسيالأول................. 17
1- الحال الإجتماعية.. 22
2- الحال السياسية.. 27
3- الحال الإقتصادية.. 28
5- الحضارة الفريسية في العصر العباسي الأول............ 30

الباب الثالث: عرض البيانات 40
أ- تطور الحضارة العربية في العصر العباسية................ 40
ب- أسباب تطزر الحضارة العربية في العصر الغباسي الأول... 51
53

الباب الخامس: الإختتام.................................. 57
أ- الخلاصة... 57
ب- الاقتراحات... 58
مراجع البحث... 60

الباب الأول

مقدمة

1.خلفية البحث

كانت الحضارة تنتقل الشعون من طور إلى طور وتعودها النظام والأستقرار. وتهيئ لها من الترف ويلهني العيش مالم يكن لهابه

عهده، فيؤثر ذلك في الذوق ويزيد في العصور والمناظر، وينوع معا في الأدب و أغراض، والحضارة العربية لاتحتاج دليل.[1]

الأدب هو التعبير الجميل عن معاني الحياة والتصوير البارع والمعاني الرقيقة والمثقف للسان والمرهب للحس والمذهب والمصور للحياة الإنسانية والمعبر عما فى النفس من عواطف وأفكار. وهو من الفنون الجميلة التى ترسم جوانب الحياة وتصور لنا الأشياء كما نجدها و نحس بها، بل هو من الفن الرفيع الذي يصور عن طبع الكاتب أو الشاعر فى كلمة يرسلها أو قصيدة ينظمها، فتثير فى النفس الحماسة. والأسلوب الرائع الذي يصور الحقائق الأدبية والعواطف الإنسانية وضرورة من ضرورات المجتمع ومظاهر الحياة ووسيلة من وسائل الكمال.[2]

إن الحضارة والحياة الإجتماعية في الأدب أن المدن الحجازية حينما اغددقت عليها ميعني، وكثرت فيها الخيرات. ونعم أهلها بالفراغ والشباب. شرف أهلها باللهو وغرقوا في النعيم وعكفوا على العناء وأسلموا أنفسهم للصيابة، وانقطع شعراؤها إلى الغزل فأتوا

---

[1]. السيخ الزرنوخى، تعلم المتعلم (سمارانج: كرياطى فوطىترا دون السنة)ص. 3 - 2.

2. محمد أبو النجاس حان ومحمد الجنيدي جمعه. *الأدب العربي وتاريخه فى العصر الجاهلي*. 1957. مطابع الرياض. ص: 5

3. [2] محمد أبو النجاس حان ومحمد الجنيدي جمعه. *الأدب العربي وتاريخه فى العصر الجاهلي*. 1957. مطابع الرياض. ص: 19

فية بالعجب العاجب من اقتنان في أخيلته واساليبة، وتصر في معنانية ومقاصدة.[3]

كانت العصر العباسي هو زمان تطوير الحضارة الإسلامية وتحصل الدولة المسلمين الكرمُ، والغناء و السلطة, ويظاهر العلوم الإسلامية المهمة ويترجمهم في اللغة العربية. والمشرق في زمان نهضة الأفكار، ويحمل الإسلام حماس بانهضة فرسى، تركى، ترتر، هندي الصين، وجافنج. في العصر العباسي يحصل كثيرا التغيير في الحضارة الإسلامية، والسياسية، والإقتصادية والإجتماعية خاصة في زمان هارون الرشيد.

في الحكومة العباسية هي الحكومة الملان الخيرا طور علم، التجارة القامر, الأدبي ثمن عال, دعوى ديب صمان أمان وترتيب، مل رواية زمان والحال ثم الطريقة مستيقيم حتي أخرى الحكومة العباسية. وفي بني العباسية أيضا يجرب تطور الجضارة الكبير، يعني إجتماعية، السياسية، إقتصادية، الثقافة والتربية. وهكذا بعلم الأدب يعني الشعر. السلطة العباسية حصل على نقد الحار من الشعراء.

ومن عصر الدولة العباسى التى قسمتها بعض المؤرخون إلى أربعة عصور يعد عصر الدولة العباسى الأول الذى اشتمل على عهود تسعة خلفاء من العصر الذهبي لبني العباس. فقد استطاع أولئك

الخلفاء التسعة واحدا بعد الآخر تحقيق ثلاثة منجزات كبرى، هى: (1) تأكيد قوة الخلافة العباسى، والقضاء على كل المحاولات التى كان هدفها النيل من تلك الخلافة وسلطانها. (2) اقامة حكم إسلامى تحققت فيه المساواة بين جميع الشعوب الإسلامية. (3) رعاية الحضارة الإسلامية، فهم الذين أتاحوا لها الازدهار والانتشار

أما الدولة العباسية الأول عصر مئة السنة، يعنى بأول قامت هذه الدولة في سنة 132 هـ أو 750 م. إلى مأخر الفرير خليفة أبو جعفر هارون الواثق في سنة 232 هـ أو 847 م. تقسم الأساس إلى القسيم جرجي زيدان في الكتابة "تاريخ ادب اللغة العربية"ل

من كثير القسم، ستبحث الباجثة عن العصر العباسية، وبالخصوص تطور الحضارة العربية في العصر العباسي الأول. لأن في عصر عباسي الأول هذا الحضارة وبما يتعلق به قد بعصر قبله وفي هذه الدولة هي الدولة الذهبي من تاريخ العرب الإسلامية في العالم، هذا الأحوال الأعاجم والغربية اعترفه. وبهذا الأحوال فحق القول إن العصر العباسي يعتقد الصيغة الجديدة في الحكومية، يعني حكزمة دينية. كان بني أمية شديدى التعصيب للعرب والعربية.فكان كل شيئ في دولتهم عربي الصبغة.

وكانت جمهورة العرب منتشرة في كل مكان امتد إليه سلطنها، فلما قامت دولة العباسية بدعوبها لم تجدلها من العرب أنصارا

وأعوانا مثل من وجدت من الفرس وأمم الأعاجم، فاكتسحت بهم دولة بني أمية، وأسست دولة قوية كان أكثر النفوذفيها للموالي فاستخذمهم الخلفاء والأمراء في كل شيئ من سقاية الناء إلى قيادالجيوس والوزارة.

وأخذ شأن العرب السياسية يتضائل من ذلك الحين شيئا فشيئا حتي ضعفت النعرة العربية فيهم، وخمدت جذوة التباهى بكرم الأصل ونجار بينهم، بحيث لم قريب من قرن على تكون الدولة العباسية حتي لم يكن لعرب المشرق في السياسية والإجتماعية شأن يذكر، وقعت أرزاقهم من دوان الجند.[4]

كانت في هذا البحث, الباحثة تريد تحليلية لتعرفة تطور و أسباب الحضارة العربية في العصر العباسي الأول. في أي عصر العباسية هي عصر ذهبي اداة تقدم بين عصرات الأخرى. وفي هذا العصر المسلمين حتى قمة كرم الغني أم تقدم أو السلطة و تظهر مختلف الحضارة اجتذبه. و إذا نظرنا في هذا البحث فنعرف لأهمبة الموضوع، فذالك تريد البحث حتى سينفع عن النفس و المجتمع.

---

4. أحمد الإسكندي،و عناني مصطفي. الوسيط في الدب العربي وتاريج، 1966 .183-184. ص

ب. أسئلة البحث

انطلاقا من خلفية البحث يعين أسئلة الباحثة كما يلي:

1. كيف تطور الحضارة العربية في العصر العباسي الأول؟
2. ما أسباب تطور الحضارة العربية في العصر العباسي الأول؟

ج. أهداف البحث

نظر إلى أسئلة البحث السابقة، فهناك أهداف تريد الباحث تحقيقها, كما يلي:

1. لمعرفة تطور الحضارة العربية في العصر العباسي الأول
2. لمعرفة أسباب في تطور الحضارة العربية في العصر العباسي الأول

د. تحديد البحث

إن البحث عن الحضارة العربية واسعة ذلك ستحدد الباحثة في هذا البحث عن تطور الحضارة العربية في العصر العباسي الأول من ناحية الإجتماعية، والسياسية في الدولة فرسي من شعر الشراء أبو العتاهية في العصر العباسي الأول.

ه. الدراسة السابق

كما عرفنا إن البحوث العلمية الجامعة قد جرت منذ زمان طويل في الجامعات.كثير من البحوث والتجريبات عن البحوث الأدب، والشعر والحضارة العربية وغيرها.كمثل كان البحث الجامعي القديم هي رحمنة هذه بالموضوع: 2004 " تأثير الحضارة العربية في الشعر الجاهلي"، والبحث الجامعي محمد صلاح الدين:2007 " الشعر والسياسة فى عصر الدولة العباسية الأول" ، والبحث الجامعي هي سعيدة الرحمة: 2008 " تأثير الثقافة الفرس للشعر في العصر العباسي.

وفي الحالة أن البحوث العلمى الذى الباحثة عن صده من تحت والموضوع هذا البحث هي " تطور الحضارة العربية في العصر العباسي (دراسة نصوصية أدبية إجتماعية)". لم يكن يبحث من قبله.

ه. فوائد البحث

ومن فوائد البحث التى تريد الباحثة، كما يلي

1. للباحثة : لزيادة العلوم التى لمعرفة عن تطور الحضارة العربية في العصر العباسي
2. للجامعة : لزيادة خزائن العلوم والمعارف عن عصر العباسي, و لزيادة مراجع اللغة العربية

3. للقارئ : لزيادة المعارف عن تطور الحضارة لعربية في العصر العباسي

و. منهج البحث

البيان المشكلات فى هذه البحث فكانت الباحثة يحتاج إلى طريقة البحث التى منهج فى كتابته. وطريقة البحث فيه كما يلي:

1. نوع البحث

هذا البحث يستخدم نوع البحث الكيفى لأن مصادر البيانات البحث تتكون من الكلمات الكتابية. قال Lofland إنّ مصادر البيانات الرئيسية فى البحث الكيفى هي تتكون من الكلمات والعمل، وما زادها من البيانات تتكون من الكتب و الوثائق.[5]

2. مصادر البيانات

إن مصادر البيانات في هذا البحث تنقسم إلى قسمين وهما : المصادر الرئيسية والمصادر الثانوية. و البيانات من المصادر الرئيسية مأخوذة من الكتاب الذي كتبه الدكتور شوقى ضيف تحت الموضوع تاريخ الأدب العربي فى العصر العباسى الأول. و أما البيانات من المصادر الثانوية مأخوذة من الكتب الأدبية و الكتب التى

---

5. Lexy Moloeng, *Metode Penelitien Kualitatif*, 2002, Remaja Rosyda Karja, Bandung Hal: 112

تتعلق بهذا البحث مثل كتاب الشيخ محمد الاسكندرى والشيخ مصطفى عنانى" الوسيط في الأدب العريى وتاريخه"، و الكتب حسن خميس المليجي " الأدب النصوص الغير الناقين بالعربية.

3. طريقة جمع البيانات

هذا البحث الجامعى من الدراسة المكتبية وهي الحال التناول العلمى و التوزيع المعدد وغير ذلك مما تتعلق بهذا البحث.[6]

أما حطوات الباحثة قي هذا جمع البيانات هي :

1) تحجهر النعلومات عن البحوث السابقة التي تتعلق بالبحث.
2) تقرأ الكتب التي تتعلق بالبحث.
3) تعطى الثقة بنفسها لأن من الدراسة المكتبة فقد جهز كل لأشياء التى تتعلق بالبحث.
4) يعطى المعلومات عن المناهج البحث التى قد استعمل فى الدراسة السابقة.
5) يجهز الاكتشاف والخلاصة البحث السابق الذى يستطيع أن يتوصل باكتشافنا وخلاصتنا.

4. طريقة تحليل البيانات

---

6. Prof. Dr. suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek*, 2002, PT. RinekaCipt Jakarta, hal: 206.

وقفا لجنس البيانات المحتاجة فى هذا البحث فطريقة تحليل البيانات التى يستعملها الباحث هى الطريقة الوصفية الكيفية و عملية تحليل البيانات التى أجراها الباحث هى تحليل نصوصية أدبية إجتماعية. و التحليل من الكتابة.

ز.هيكل البحث

ليسهل القراء معرفة يتضمنه هذا البحث و لترتيب فهم هذا البحث، قسمت الباحثة على أربعة أبواب:

الباب الأول : يتضمت هذا الباب على خلفية البحث و أسئلة البحث و أهداف البحث و تحديد البحث و فوائد البحث و منهج البحث و هيكل البحث.

لباب الثاني : يتضمت هذا البحث على البحث النظري مفهوم الحضارة، عناصر الحضارة ، أنواع الحضارة، والحضارة العربية، والحضارة الفرسية في العصر العباسي الأول.

الباب لثالث : عرض البيانات و تحليل على تطور الحضارة العربية و الأسباب الحضارة العربية في العصر العباسي دراسة نصوصية أدبية إجتماعية.

الباب الثاني

البحث النظري

1. مفهوم الحضارة

ويقصد بالحضارة هي (الترجمة الخرفية للمصطلح اللاتيني) الانتاج الفكري والمادي والسلوك العام لمجموعة معينة من الناس في حقيبة زمنية معينة. يشمل الانتاج الفكري كافة النشاطات العلمية والأدبية والفلسفية بينما يشمل المادي انشاء البني التحتية والفوقية والثراء المادي للفرد والمجتمع، أما السلوك العام فميثل العادات والتقاليد والقيم الفكرية والاخلاقية والمفاهيم الإمجتماعية للمجتمع والسلطة الحاكمة.

الحضارة في اللغة مشتقة من حضر- يحضر- حضورا وحضارة تطلق الحضارة على معنى الحضر والحاضرة، فقال لويس معلوف إن هذا الكلمات الثلاثة بمعنى القرى الأرياف والمنازل المسكونة وهي خلاف البدوي والبداوة والبادية.[7]

كما في المعجم الوسيط الحضارة هو الإقامة فى الحضر. فقال القطامي: وأن الحضارة أعجبته فأي رجال بادية ترانا. وضد البداوة،

---

7. لويس معلوف، المنجد واللغة و الأعلام،(دار المشرف-بيروت لبنان)138-139 ص

وهي مرحلة سامية من مراحل التطور الإنساني ومظاهر الرقى العلمى والفني والأدبي والاجتماعية في الحضر.[8]

وقال أميل بديع يعقوب إن الحضارة بالمعنى الأقرب، والتناول المشترك، تقترن في الدلالة اللغوية المباشرة، بحالة الخروج من طور الندائية الوحشية، والبداوة المختلفة إلى طور النمق العقلي و التمدن الإجتماعي.[9]

ويقال أيضا أن الحضارة في معاجمنا اللغوية تعنى : سكنى الحضر والأمصار والمدن والقرى في مقابل سكن البوادي والصحارى وما أشبه ذلك. ويقال: رجل من أهل الحاضرة، ورجل من أهل البادية. والحضارة خلاف البادية فهي المدن والقرى والريق، وسميت بذلك لأن أهلها حضور الأمصار وسكنوا الديار التي تكون لهم بما قرار. والبداوة الحياة في البادية و يغلب على الذين يعيشون فيها التنقل والترحال، والبادية تطلق ويقصد بها البدو كما جاء ذلك في القران الكريم قال الله تعال: "وجاء بكم من الندو" أي من البادية.

ومما يرادف الحضارة : المدنية واتساع العمران. وتمدن عاش عيشة أهل المدن، أخذ والمدنية لهما معنى واحد أي مترادفان،

---

8. أميل بديع ومشال عاصي، المعجم المفصل و الأدب (دار العلم للماليين-بيروت) ص 579
9. إبراهيم أنيس، عبد الحليسم منتصر, المعج الوسيط (القاهرة 1392 م- 1972 م)

غاضين النظر عما يثيره بعض الباحثين من خلاف بين الحضارة و المدنية.

ويقال الحضارة أو المدنية: الوحشية أو الهمجية، وهي يعني أن سيرى على الناس مظاهر حياة المجتمع البدائي غير المتحضر. أوتعنى الجماعة من الناس ليست لهم لغة مكتوبة، إنما تقتصر ثقافتهم على الرعي والزراعة تسمى ثقافة مادية. وقد يقصد بالوحشية والمهجية: التناهى في القسوة والوحشية أو تعذيب النفس عند ارتكاب الجرائم.[10]

2. عناصر الحضارة

2 .1. الأول الإنسان

إن العناصر البشري الإنسان هو العوامل أساسي والمشترك لبناء كافة أشكال الحضارة مادة وفكرا. ومن هنا تبرز أهمية المحافظة عليه تربيته بطريقة صحيصة جسما وعقلا ليؤد دوره كاملا في بناء المجتمع وتكوين الحضارة والارتقاء بها.[11]

إن المشاكل التي تحيط بالإنسان تختلف باختلاف بيئته، فالإنسانية لاتعافي مشكلة واحدة. بل مشاكل متنوعة تبعا لتنوع مراحل التاريخ. فلا يمكن لنا أن نوازن في الوقت الحاضر بين رجل أوربا

10.على عبد الحليم محمود. التراجع الحضارة. دار الوقاء والنشر والتوزيع- المنصورة)15 ص

11. المرجع السابق. 2004، ص: 12

المستعمر، ورجل العالم الإسلامي القابل للاستعار، لأن كليهما في طور تارخي خاص به.

ففي بلد أوربية كبلجيكا، نجد الرجل لا يتمتع بتوازان إقتصادية في حياته، فهناك اضطراب نتج عن عدم الملاءمة بين حجاته وتيار الإنتاج الصناعي، المسرع، ومن هنا تنشأ مشكلة إجتماعية يعانيها شعب بلجيكا، وهي مشكلة (حركة) مضطربة لا يشعربها يعيش في مجال هذا التيار. بينما البلاد الإسلامية على نقيض ذلك ، أزمتها ليست في الحركة بل في (الركود)، فهي مشكلة الإنسان المتوطن فيها الذي عزف عن الحركة، وقعد عن السير في ركب التاريخ.[12]

2. 2. الثاني التراب

التراب أحد العناصر الثلاثة التى تكون الحضارة، فإذا ما توفر (المركب الديني) لتركيب هذه العناصر– كما أسلفنا- فإننا نرى التراب في بلاد الإسلام جديرا ببحثه هنا عاملا من عوامل الحضارة.

ونحن حينما نتكلم عن التراب، لا نبحث في خصائصه وطبيعته، فليس هذا البحث من موضوع الكتاب، ولكننا نتكلم عنه من حيث قيمته الإجتماعية. وهذه القيمة الإجتماعية للتراب مستمدة من

12. المرجع السابق. 2004، ص: 12

قيمة مالكية، فحينما تكون قيمة الأمة مرتفعة وحضارتها متقدمة يكون التراب على غالي القيمة، وحيث تكون الأمة مختلفة- كما نقول اليوم- يكون التراب على قدرها من الإنحطاط.

لقد شاهدت الصحراء قبل عشر سنوات جنوب مدينة (نبسه) ولكنها اليوم قد أصبحت شمالها. وليس بمستبعد إذا ما واصلت الصحراء هذا التقدم أن يكون عاصمة البلاد بعد قرن أو قرنين واحة محفوفة بشئ من النخيل تحيط بها الرمال.

وهذا التحول في الأرض الخصبة إلى فلاة ثم إلى صحراء، يؤدي إلى تحول في الحياة الإقتصادية. فقد تتحول أول حرفة البلاد من الزراعة إلى رعي الماشية، و من هذه إلى لا شيئ. و إن هذا التطور الطبيعي ليفرض على الحياة البشرية أن تتبع هذه الدورة الجهنمية، ونتيجة هذا التكيف تظهر في النهاية في صورة حياة إجتماعية راكدة هي (الحياة النباتية).[13]

2 . 3. الثالث الوقت

أن الساعات الخطر التاريخ تمتزج قيمة الزمن بغريزة المحافظة على البقاء، فإذا إستيقظت هذهال الغريزة في هذه الساعات

---

13. المرجع السابق. 2004، ص : 15

التى تحدث فيها انتفاضات الشعوب، لا يقوم الوقت بالمال، كما ينتفي عنه معنى العدم إنه يصبح جوهر الحياى الذي لايقدر.

فالحياة والتاريخ الخاضعان للتوقيت كان وما يزال يفوتنا فطارهما. فنحتفي حاجة ملجة إلى توقيت دقيق، وخطوات واسعة لكي نعوض تأخرنا. وإنما يكون ذلك بتحديد المنطقة التى ترويها ساعات معينة. من الساعات الأربع والعشرين التي تمر على أرضنا يوميا.

وسيثبت نصف الساعة عمليا فكرة الزمن في العقل الإسلامي، أي في أسلوب الحياة في المجتمع وفي سلوك أفراده، فإذا استغل الوقت هكذا فلم يصع. سدى ولم يمر كسولا في حقلنا، فتسر تفع كمية حصادنا العقلي واليدوي والروحي وهذه هي الحضارة.[14]

زلقد سمي هذا التجنيد العام Roboter Arbeit، وهو العمل للمصلحة العامة. فهذه المعجزة الإجتماعية التي أتت بها ألمانيات قد كان للزمن في إخراجها حظ موفور، ويمكننا أن ندرك قيمة الوقت مباشرة في عودة الحياة الإجتماعية والإقتصادبة لشعب، لم يبق لديه من الوسائل إثر الحرب الثانية إلا العناصر الثلاثة الإنسان، و التراب، و الزمن.[15]

4[1]. المرجع السابق..17

14. المرجع السابق. 2004، ص : 17

15. Dr. P.J Bouman. Sosiologi, pegertian dan permasalahan-permasalahan. Yogyakarta, penerbitan Yayasankanisius. 1976. hal. 29

3. أنوع الحضارة

كانت الحضارة في العصر العباسي يعني العوامل مؤثرة في الناحية العصر العباسي الأول منها:

3. 1. الحالة الإجتماعية

قال koentjaraningrat في الكتابه الانتربولوجيا يقدم الإجتماعية هي الواحد الحياة من ماخلوق الإنسان الربيط لطريقة العادات المعلوم. بناء على تعريف السفر أشرح koentjaraningrat ، فإجتماعية كما يلى:

1. من الإنسان
2. هذا الإنسان تكوين الواحد أو الحياة معا
3. الحياة معا الربيط لطريقة العادات

والإجتماعية في العصر العباسية هي تابع من زمان قبله يعني زمان الدولة أمية. والإجتماعية هي تركّب مجتمتع، الحياة الإجتماعية، الحياة العداة، وشخصيٌّ وغيرها.[16]

جرجي زيدان يقال الإجتماعية في الدولة العباسية يقسمين الصف يعني خصوص و عموم:[17]

---

16. A. Hasjmy, Sejarah kebudayaan Islam. Jakarta, Bulan Bintang. Hal. 243.

ا. الخصوص، منها: الخلفاء، أهل الأشرة الخلفاء (بني هاشم)، الكبير بلاد (وزير)، الشريف ليس بني هاشيم يعني الفرس في العموم، الوطيف الخصوص، مساعدات بلاط الملك والجند

2. العموم، منها: العلماء، الفنيٌّ، التاجر، والصانع وخفلة.

في هذا المجتمع العباسي المترامر الأطراف، العيش شعوب متنوعة، تارة علي فاف ووئام وغالبا علي خلافة وتناخر وليس ذلك بالعجب فالدسانات مختلفة مسلمون، يهود، نصارى، صابئة، والقوميات متعددة والاجناس الضاربة (عرب، روم، فرس، هنود، احباش، و سودان).

الحياة الإجتماعية في الأدب أن المدن الحجازية حينما اعددقت عليها ميعني، وكثرت فيها الخيرات. ونعم أهلها بالفراغ والسباب. شرف أهلهاباللهو، وغرقوا في النعيم وعكفوا على الغناء أسلموا أنفسهم للصيابة. واتنقطع شعراءها إلى الغزل فأتوفية بالعجب العاجب من أقتنان في أخيلة واسليبه، وتصرف في معانية ومقاصدة [18].

شاع في العصر العباسية الترف العظيم في البيئات الحاكم، فاقتتّ رجال السلطة الأغنياءُ في لذائذ العيش افتنا ناقبسوا بعضة من

---

[17]. A. Hasjmy, Sejarah kebudayaan Islam. Jakarta, Bulan Bintang. Hal. .

16. نجاسرحا و محمد الحندى. الأدب العربي و تاريخ.مطابع الرياض. 1376 ه.ص

أكاسرة الفرس ومن ارستوقر الطييهم، وبعضو ابتكروه بوحى من وسائل الحضارة التى اجتمعت لهم. وفاضت الأوال على بغداد، وازدهرت القصور المزر كشة الؤثثة بالرياش الفاخر. ومثرت أدات الذات الذاهب والفصة، وتمايلت ليالي المسرو المنادمة، وغزر النخاسون المتاجورن بها. زشاعت عادة اقتناء العلمات، زتعدد الحانات ولمواهير لشرب الخنروسماع العباب وصحب ذلك شذوذ بالأخلاق سرى إلى الأدباء و الشعراء.[19]

كان مجتمع في هذا العصر يحبون العلوم والمعارف وأكثر شكل حياتة يقلدون الفرس لأنه في العصر تقدم حين ذلك. وكذلك يحبون الفن والأدب لاسيما وجود الإختلاط بين الحضارة العربية والحضارة الفرس. وسكانه يسكون. يهدوءلو كان هناك الاحتكاك بن هؤلاء المجتمع حول العلوم والمعارف أو عن الفنون الأدبةكالاشعار.[20]

كانت الحياة الإجتماعية في العصر العباسي بالترف والغني في البيئات الحاكمة، والفقر والحارمان في لبيئات الشعبية، وتعدد الأجناس والديانات في كل من القطاعين.

---

17. الوزيق الهاشم. المفيد في الأدب العربي وتاريخه. المملكة العلابية السعودية 1416 ه

Isy Yusuf DR. Dinasti Abbasiyyah. Pustaka Al Kautsar. Jakarta. 2007. hal. 135.18

Al-

وأن العصر العباسي الطويل وإن كان ينسب إلى العباسيين إلا أن دولا كثيرة قد نشأت أثناء هذا العصر. استقل بعضها عن الدولة العاسية استقلالا تاما كالدولة الأمية في الأندلس و الدولة الفاطمية في المغرب ومصر. وظل بعضها الاخر يدين بالولاء الشكل فقط للخليفة العباسي.

أما الترف فقد افتنّ فيه رجال السلطة و الغنياء الذي قبسوا بعضه من أكاسرة الفرس ومن أرستقراطيهم، وأبكروا بعضه الأخرى بوحي من وسائل الحضارة التي إجتمات لهم. ومن مظاهر الغني والترف في هذا العصر القصور التي كانت تشيّد بالمرمر وتؤثّث بالرياش الفاخر، وكثيرة أدوات الذهب والفضه ، وتمايل ليالي المسر والمنادمة، وطيرة الجواري وغزارة النخاسين المتاجرين بها، و شيوع غادة اقتناء الغلمان، نعدد الحانات والمواخير لشرب الخمر زسماع القيان، وقد صحب ذلك شذوذ بالاخلاق سرى إلى الأدياء والشعراء

في هذا العصر تهيأ لشعوب الدولة الإسلامية أن يختلطوا بالعرب بامصاهرة والثقاقة. هذه الأجناس التي تتكون منها الدولة الإسلامية اندماجا قوما. اقتتبس العباسيون الكثير من نظم الفرسي السياسية والحربية والإجتماعية، وأخذوا عنهم أساليب العيش الطعام الشراب و مجالس الغناء ومظا هر الترف.

وحدث في ميدان التقاليد الإجتماعية ما حدث في جميع مظاهرالحياة الشعر العباسية الأول، فقد تقدمت العناصر الإيرانية إجتماعية. وغلبت التقاليد الفرسية على الحياة الناس في العراق، بل انتشرت في العالم الإسلامى كله. غلبت النقاليد الإجتماعية الفارسية في الأزياء، فانتشرت القلنسوة الطويلة وضروب الأزياء الفرسية. واتخذ القضاة الفلانس، وتفننوا في العهامة و نوعوها تبعاً للطبقات كما كان يفعل للفرس. فللخلفاء عمة وللفقها.

وبنوا الدور على الطراز الفرسي الذى شاع في بغداد وسار وعمارتها وفن زخرفتها وقبابها وعمدها ورياشها وحدائقها. واستخدم العباسيون المطبخ الفارسى على نطاق واسع. وكانتموائدهم تحفل بما كانت تحفل به موائد الفرس. بل انتقلت هذه التفاليد إلى البلاد الإسلامية الأخرى ، نقلها الولاة المبعوثون من بغداد ونقلها القضاة ورجال الدولة . وكان يقلدهم الكماء الوجهاء. يتحدث الكندى عن ولاة بني العباس في عصر وعن حياتهم الخاصة على السق الذى شاع في بغداد و عن إجبارهم الناس على لبس القلانس والتشبة بتقالية الرفس.

قامت الدولة العباسية عام 132 هـ بعد سقوط الدولة الأمية، وكان لسقوط الدولة الأمية أسباب كثيرة ، منها: الصراع بين الأمويين والبيت، وكراهية الموالى للأمزيين لتعصبهم للعرب، النزاع بين القبائل العربية، وضعف الخلفاء الأمية في اخر أيامهم.

3 .2. الحالة السياسية

العصر العباسى الأول العصر الذهبى لبنى العباس، فقد سيطر الخلفاء العباسيون خلاله على مقاليد السلطة، ورغم ظهور بعض الدولة المستقلة وأهمها الدولة الأموية بالأندلس ودولة الأدارسة بالمغرب والدولة الرستمية فى الجزائر ودولة الأغالبة فى تونس، إلا أن الدولة ظلت متماسكة حتى نهاية هذا العصر. وكانت تجمع هذه الدولة جميعا راية الإسلام وتربطهم حضارة واحدة هى الحضارة الإسلامية التى قامت على الوحدانية المطلقة لله، والاستقامة على منهجه، وآمنت بالمبادئ الإنسانية مثل التسامح الدينى والمساواة العنصرية.[21]

ويكون الدولة العباسى الأول العصر الذهبى من الحضارات الإسلامى، فقد تقدمت و انتشرت العلوم و المعارف و الفنون الإسلامى وكذلك الآداب العربى تقدما و انتشارا سريعا فيها. هذا على أن الخلفاء بذلوا جهادهم أن يشجعوا العلماء والشعراء لتقدم العلوم و الفنون الإسلامى. فلما قرت دولة العباسى فى العراق فأصبحت بغداد مركز

---

19. المراجع السابق. 2006. 54.ص

العلماء و قبلة الأدباء و وجهة الشعراء و من لم يقصده للاقامة فى ظلال الخلفاء و الملوك قصده للنجعة و الامتياح.[22]

كانت الدولة العباسية و الدولة الأمية لبضع اختلف الموقف السياسية، كما يلى:[23]

أ. أن الدولة أمية، عمومها لكل مجال شكل العربية خالصٌ

ب. أن الدولة العباسية جانب مجال شكل العربية خال، و تأثير باشكل الفرس، تركى وغيره.

في الكتاب تاريخ أدب اللغة العربية بتأليف جرجي زيدان قسم العصر الدولة العباسي إلى أربعة أدوار أو عصور، وهي:

1. العصر العباسي الأول : من ظهور الدولة العباسية سنة 132 إلى أول لخلافة متوكل سنة 232 هـ
2. العصر العباسي الثاني: من خلافة المتوكل سنة 232 ها إلى استقرار الدولة البويهية في بغداد سنة 334 هـ .
3. العصر العباسي الثالث: من الإستقلال الدولة البويهية سنة 334 هـ دخول السلاجقو بغداد سنة 447 هـ

---

20. أحمد الاسكندرى ومصطفى عناني. 1916. دار المعارف. بيروت. ص: 244

21. الترحيم من A. Hasjmy, Sejarah kebudayaan Islam. Jakarta, Bulan Bintang. Hal.213

4. العصر العباسي الرابع : من دخول السلاجقة 447 هـ إلى سقوطها على أيديالتتر 656 هـ.

3. 3. الحالة الإقتصادية

إن أحوال الدولة العباسية مختلفة يدولة بنى أمية نظرا على نمط الدولة، الدولة بنى الأمية أظهر شللا بالدولة العربية. أما سياسية العباسا العباسية فهو دولة مختلطة من مختلف الشعب. كانت الحياة الإسلام العلوم التكثير في ذلك العصر، لأن خلفاءهم يحبون العلم حقيقة الحب. لذلك للدولة العباسية دور مبير في تقدم الحضارة الإسلامية.[24]

كان شكل حياة العباسيين أكثر تقليدا بالفرس، الأن حين ذلك عصر تقدم حضارة الفرس. وللعارسيين وظيفة عظيمة في الدولة العباسية ويقيم بأكثر الوظيفة الإدارية في هذه الدولة. أصبح بغداد عاصمة المملكة لأنها دائرة ستراتجية للتجارة بين الشرق والمغرب. بجانب ذبك، جران نهران كبيران فرات وتغريس ببغداد الذى يسبب على كثرة الحاصلات الزرعية.

و الحياة الإقتصادية بوجه عام في العهد العباسي فانصرف أهله إلى العناية بالزراعة والتجارة. وتغيرت نظرة إلى هذه المهن، فبات لا يجد من العار ممارستها، وقد عني بنو العباسي باصلاح الرى

Isy Yusuf DR> Dinasti Abbasiyyah. Pustaka Al Kautsar. Jakarta. 2007. hal.135 .20

لتنشيط الوراعة، وكان ما بين النهرين دجلة والفرات من أخصب بقاع المملكة بالترع والمجري.

وكذلك اودهرت الصناعة في هذا العصر، باستخرجت المعادن، الأحجار الكريمة من مختلف بقاع الدولة، وضنعت منها الأدوات المختلفة، و خرجت صناعة النسيخ على بساطتها الأول، فعرف العرب أصنافاجديدة منه تلائم حياة الترف والرجاء، وافتنّفي صنع الأنسجة وتحليتها وتوشيتها بالذهب والفضة، وكذلك ازدهرت صناعة مالعطور والطيون التى كثر الإصبال عليها في ذلك العصر.

ولا ريب أن العرب أفادرهار الكثبرا من النظم الإقتصادية التي كانت سائدة في البلاد المفتوحة و اقتبسوها، كأنظمه الري والخراج، وإنشاء وطرق المواصلات.

وقد أسهمت الدولة العباسية ورعاياها في خلق نشاط عمراني، وبلغ الذروة من حيث جمال الهندسة. فخططت المدن الفسيحة، وشيّدت فيها القصور الشاهقة، والميادين والمساجد والحمامات.[25]

2. الحضارة العربية في العصر العباسي الأول

الحضارة هي تنتقل الشعوب من طور إلى طور وتعودها النظام والاستقرار، وتهيئ لها من الترف ويلهني العيش مالم يكن لهابه

---

21. الدكتورشوقى ضيف. 1973. ص: 19

عهده، فيؤثر ذلك في الذوق ويزيد في الصور المناظر، وبنوع في معاني الأدب وأغراضه، وتطور الحضارة العربية لاتحتاج إلى دليل.

كانت الدولة بني العباسي الأول الذهبى من الحضارات الأسلامى، فقد تقد من أنتشرت العلوم النعارف والفنون الأسلامى وكذلك الأدب العربى تقدما وانتشار سريعا فيها. هذا على أن الخلفاء بذنوا جهادهم أن يشجوا العلماء والشعر التقد العلوم الفمون الأسلامى. فلما قرت دولة العباسي في العراق فأصبحت بغداد مركز وقبله الأدباء وجهة الشعراء و من لم يقصده للاقامة في ظلال الخلفاء والملوك قصده للنجعة والامتياح.[26]

أهل الحضر: وهم أهل المدن وكانت حياتهم مستقره يعملون في التجارة وبعض الزراعة والصناعة، ومن أولئك الحضر سكان مدن الحجاز مكان ويثرب والطائف، وقد انتهت إلى قريش الزعامة التجارة لتوسط موقعها بين الشام واليمن، كما انتهت إليها الزعامة الدينية لإشرافها على الكعبة. وكان موسم الحج فرصة لإقامة أسواق تجارية في (عكاظ وذي المجنة وذي المجاز) وفي هذه الأسواق كانت تلقى القصائد والخطب وهذه مما ساعد على سيادة لغة قريش وتأثيرا

---

24. أحمد الإسكندي،و عناني مصطفي. الوسيط في الدب العربي وتاريج، 1966 ص.644.

لهجتها في جميع القبائل وهيأها ليترل بها القران الكريم عند ظهور الإسلام[27].

3. الحضارة الفرسي في العصر العباسي الأول

الفرسية هي من قبيلة إيران، يستعمل اللغة الفرسية ولتساو في الحضارة بأمة إيران الأخره، مثلها البلادات العربى، تركي، إراق وغيرها.

كانت الحضارة الدولة العباسية قائمة على أساس الحضارة الفرسية باتخذ خلفائها من أولئك أكثر شيتهم ونصرائهم، وإثارهم على العرب بالملك والزعاعة، وتقليدهم إياهم في نظام ملكهم وطرق مهايشهم ونقلهم عن هؤلاء علومهم فلسفتهم. كان لذلك أثار واضحة في حالة اللغة الغربية حسناوقبحا.[28]

إنتشرت الحضارة الفرسية بين في العصر العباسية الأول إنتشارا عظيمايعني: الأول، إنشاء منصب الوزارة وإسنادة (غالبا إلى الفرس). الثاني، إنتقال عاصمة الخلافة من دمشق إلى بغداد (زاهر)

---

[25]. الأدب والنصوص لغير الناطقين بالعربية (المملكة العربية السعودية. الرياض. 20.ص

23. . أحمد الإسكندي،و عناني مصطفي. الوسيط في الدب العربي وتاريج، 1966 .688. ص

وكانت الحضارة الفرسية من أهل العوامل التى أثرت الأدبي العربي في العصر العباسي منها:

1. دخول إلى العربية وأدبها كثيرا من الألفاظ الفرسية لاسيما مايتعلق بأسماء الأطعمة ولأشربة والشباب والدولة والات الغناء وأوات الزينة وغيرها.
2. دخول المجتمع العربي الكثير من العادات الفرسية حين أصبح الناس يجعلون عيدالهم يختلفون به. كما كان يفعل الفرس قديما، وصار القضاة ورجال الدولة يلبسون (القمسوة) شأن الفرس.
3. تأثير الأدب العربي بمعاني الفرس وأخيلتهم طرق تعبيرهم، فقد كان للفرس الشعر كثير وأمثال كثيرة، وضعت تحت أعين العرب، وقد تأثير الشعراء بها وضمنوا معانيها في اشعارهم.

فأكتب من كثير التأثير إلى الأدب والشعر. أما في العصر العباسي فقد أصاب الحياة تغير كبير في كل نواحها، وكان أهم مظاهره ظهور العنصر الفرسي فدخل الأدب والشعر والأفكار العربية كثيرا من اداب الفرس الساسانيين وأفكارهم ، لم يتعرضوا لشئ من كتبهم

التاريخة أو الأدبية أو الشعر مع أنهم نقلوا ما يقابلها عند الفرس، فالمترجمة الفرس نقل شيئا من تواريخ الفرس وادبهم.[29]

كان الحضارة الفرس من عادات و آداب واللغات ومجار الأفكار وغيرها من الحياة الإجتماعية تؤثر كثيرا فى الحياة الاجتماعية والسياسي

العباسيين، ذلك لأن دولة العباسيين أكثر عمالها من الفارسي. وذلك التأثير يؤثر كذلك فى اسلوب الشعر ومعناه فى هذا العصر ما نقل إلى العربية أو حفظ فيها من آداب الفرس وأخبارهم، فاكتسب الشعر العربي خيالا لطيفا وزادت فيه ألفاظ ومعان جديدة وهي بدخول اللغة طائفة من الألفاظى والمعانى الفارسية فى الشعر هذا العصر.

---

24. جرجي زيدان. تاريخ أدب االلغة الربية .مكتبة المجوث والدراسة دار الفكر اجواء الأول. 1997. 32.ص

الباب الثالث

عرض البيانات وتحليلها

1. تطور الحضارة العربية في العصر العباسى الأول

1.أ. لمحة عن الدولة بني العباسية الأول

تنسب الدولة العباسى إلى العباس بن عبد المطلب عم النبى صلى الله عليه وسلم. وبنى العباس هم الفرع الثانى من بنى هاشم، أما الفرع الأول فهم العلويون أبناء الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه. وكان لتأسيس الدولة العباسى بدأت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم عندما طالب بنو هاشم باسناد الخلافة إلى أهل الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم يكتب لهم النجاح باجماع المسلمين على خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه والخلفاء الراشدين من بعده. ومع هذا لم ينس بنو هاشم مطلبهم خاصة بعد أن آلت الخلافة إلى بنى أمية.

ومن مدينة الكوفة بالعراق بدأ العباسيون يخططون لدولتهم فى سرية تامة وأخذوا يرسلون الدعاة إلى بلاد فارس وخراسان، وحتى لا يثيروا العلويين ضدهم نادوا فى البداية بالدعوة للرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم. وهكذا اشترك جميع بنى هاشم فى بناء الدولة عباسيين وعلويين، إلا أن بنى العباس استطاعوا بدهائهم أن يستأثروا وحدهم بالسلطة. فطبعا ان هناك عدة عوامل التى ساعدت

على قيام الدولة العباسى، فإلى جانب التخطيط الجيد والسرية، أحسن العباسيون اختيار الدعاة والرجال الذين أقاموا الدولة. هؤلاء أبا مسلم الخراسانى أبرز الدعاة فى خراسان، و أبا سلمة الخلال كبير الدعاة بالكوفة.

وكان ازدهار الدعوة العباسى وانتشارها فى خلافة عمر بن عبد العزيز. فقد استقرت الأمور فى عهده، ولم يكن يميل إلى القسوة على بنى هاشم. وظل العمل الدؤوب المستمر من قبل الدعاة العباسيين حتى كانت ليلة الخميس الخامس والعشرين من رمضان سنة 129 هـ إذ ظهر العباسيون براياتهم السوداء وأعلنوا الثورة على الدولة الأموية. وانطلقت الجيوش العباسى بقيادة أبى مسلم الخراسانى وقحطبة بن شبيب تزحف على ولايات الدولة الأموية وتستولى عليها، فقد دانت خراسان كلها لأبى مسلم الخراسانى، ودانت الكوفة لقحطبة بن شبيب.

وبمرور الوقت دانت كل المدن الأموية للعباسيين من أقصى الشرق حيث كابل لأقصى الغرب حيث قرطبة و أشبيلية مرورا بالقدس و الخليل و الرها وغيرهم. وشهد عام 132 هـ بالتحديد حدثا تاريخيا كبيرا وهو سقوط دولة بنى أمية لتنمو وتزدهر على أرضها شجرة الدولة العباسى. وبدأ ذلك بانتقال مؤسس الدولة أبى العباس عبد الله بن محمد- المعروف بالسفاح - ومعه الأسرة العباسى إلى الكوفة

وهناك بايعه النقباء والأمراء بالخلافة فى قصر الإمارة. ثم خرج إلى الناس فخطب فيهم وأخذ البيعة. وتم الأمر لبنى العباس بمقتل مروان بن محمد أخر خلفاء بنى أمية فى جمادى الأخرة سنة 132 هـ

1.ب. خلفاء إقامة الدولة بني عباسية الأول

حان عصر الدولة العباسى الأول الذى يمتد قرنا من الزمان منذ بداية تأسيسه من عام 132هـ إلى عام 232هـ و يقوم تحت قيادة خلفائه التاسعة، و هؤلاء:[30]

أـ أبو العباس السفاح ولى فى الفترة من 132 - 136 هـ

هو عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، كان مؤسسا فى اقامة الدولة العباسى ويكون خليفتها الأولى الذى سكن فى الكوفة، ثم تركها وأقام بالحيرة، ثم اختار مدينة الأنبار كعاصمة قيادتها فبنى بها قصورا وظل فيها حتى توفى.[31]

كان عرف بشخصيته الكريمة وقيادته الحازمة ولقب بالسفاح على أنه حازما إلى اعدائه السياسى. رفع أبو العباس فى خلافته راية

---

25. أحمد الإسكندي و مصطفى عناني، *الوسيط فى الأدب العربي وتاريخ*. 1916م. دار المعارف-بمصر. الطبعة الثامنة عشرة. ص: 47-50

21. Prof. Dr. Azyumardi Azra, M.A., *Ensiklopedi Islam*, 2005, PT. Ichtiar Baru Van Hoeve, Jakarta, jilid:I, hal: 51

الإسلام ونشره فى ربوع الأرض لتصبح كلمة الله هى العليا، فبدأت من جديد تلك الحملات لتأديب الروم أعداء الإسلام والمسلمين.[32]

ب- أبو جعفر المنصور ولى فى الفترة من 136 - 158 هـ

وم يخل عهده من ثورات كثيرة، منها ثورة قواد الأمويين الذين لم يبايعوا بخلافته منذ أول عهده بالخلاقة حتى آخره.[33]

يعتبر أبو جعفر المنصور المؤسس الحقيقى لدولة بنى العباس وإن تولّى الخلافة بعد أخيه أبى العباس. إنه بذل جهودا عظيمة لتدعيم الأسرة العباسية فى الحكم، وإعلاء شأن الخلافة، وإضفاء روح المهابة والإجلال على الدولة فى الداخل والخارج.[34]

لقد بويع بالخلافة بعد وفاة أخيه أبى العباس، بايعه أهل العراق وخراسان وسائر البلاد سوى الشام التى كان عمه عبد الله بن على أميرا، فقد رفض مبايعته اعتقادا منه بأنه أولى بالخلافة، فما كان من أبى جعفر إلا أن أرسل إليه القائد أبا مسلم الخراسانى ومعه جماعة من أمراء بنى العباس فهزموهم هزيمة منكرة، وخضعت بلاد الشام لأبى جعفر.[35]

2.2 المرجع السابق. 2005. ص: 51

2.3 المرجع السابق. 2005. ص: 51

2.3 Prof. Dr. Azyumardi Azra, M.A.,2005, hal 48

2.5 المرجع السابق. 2005. ص: 48

قد تعادل المنصور فى خليفته فيكون خليفة عادل وهو وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب وحكم الأمر على حكمه واهتم سلامة أمته اهتماما كبيرا سلامة الأمن كانت أو سلامة الاقتصادى وغيرهما من الحياة الاجتماعية.

نقل المنصور عاصمة دولته إلى بغداد. لقد فكر منذ توليه فى بناء عاصمة للدولة العباسية يضمن من خلالها السيطرة على دولته، وإرساء قواعد راسخة لها. فشرع فى بناء بغداد سنة 145هـ على الضفة الغربية لنهر دجلة عند أقرب نقطة بين دجلة والفرات، لتصبح ملتقى الطرق القادمة من الشام شمالا، ومن الصين شرقا، ومن طوائف مصر، ومن الحجاز جنوبا، إلى جانب موقعها العسكرى الخطير، فهى بين نهرى الفرات ودجلة، فلا وصول إليها إلا على جسر أو قنطرة، فإذا قطع الجسر وخربت القنطرة لم يتمكن معتد من الوصول إليها، ولبغداد مزايا أخرى عديدة، أغرت المنصور بالاسراع فى بنائها، فراح أبو جعفر يأمر باحضار الفعلة والصناع من بلاد العالم؛ ليحققوا نهضة، وليقيموا حضارة، وليصنعوا المستقبل لدولة الإسلام والمسلمين.[36]

وأعطى كل عنايته للمساجد، خاصة المسجد الحرام، فعمل على توسعته سنة 140هـ، وسار إلى بيت المقدس بعد أن أثر فيه ذلك

---

[26]. المرجع السابق. 2005. ص:49

الزلزال الذى حدث بالشام، فأمر بإعادة بنائه مرة أخرى، وبنى المنصور مسجدا بمنى وجعله واسعا، يسع الذين يقفون فى منى من حجاج بيت الله، وشهدت مدن الدولة الكبرى نهضة إنشائية وعمرانية، روعى فيها بناء العديد من المساجد فى البصرة والكوفة وبغداد وبلاد الشام وغيرها من أقاليم الدولة.

ولم يخل عهده من ثورات كثيرة، منها ثورة الخوارج عام 138هـ وثورة احد كبار بنى هاشم محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على الذى لا يبايع بخلافة المنصور عام 145هـ و الآخر ثورة كافر الخراسان عام 150هـ[37]

ج- أبو عبد الله المهدى ولى فى الفترة من 158 - 169 هـ

ويأتى المهدى بعد وفات أبيه وبعد أن بايعه الناس بالخلافة، لقد كان المهدى وليا للعهد فى خلافة والده المنصور، وكثيرا ما كان يتلقى توجيهاته ونصائحه وإرشاداته، وسار على نهج أبيه المنصور فى القيام بالإصلاحات الداخلية، وتأمين الحدود، وعمارة المساجد، وعلى رأسها المسجد الحرام.

ولقد أحسن إلى العلويين وإلى غيرهم ممن لهم أهداف سياسية، فأطلق سراح من كان منهم فى السجون سنة 159هـ. فأشاع عهدا من

---

27. المرجع السابق

السلام بينه وبين العلويين، ولقد سار بالخلافة على الخطة التى وضعها له أبوه، ينظر فى الدقائق من الأمور، ويظهر أبهة الوزراء.[38]

وفى عهده تعظمت حركة الزندقة ببغداد والعراق، فرأى المهدى فيها شرا مستطيرا يتهتدد كيان الدولة والإسلام جميعا فجد فى طلب الزنادقة منذ سنة 166هـ و اتخذت لهم ديوانا ليتعقبهم.[39]

د- أبو محمد موسى الهادى ولى فى الفترة من 169 - 170 هـ

وكان الهادى قوى البأس شهما خبيرا بالملك كريما. فجدّ فى أمرهم، وقتل منهم الكثير. وبايعه الناس خليفة بوصية أبيه المهدى قبل أن يموت بقتل الزنادقة.[40]

فى عهد خلافته، خرج بنى مروان بناحية أهناس فى صعيد مصر وملك أكثر بلاده وهزم جيوش الولاة مرارا فقضي عليه الهادى سنة 169هـ وأما الأمور بينه وبين العلويين لم تكن على ما يرام كما كانت فى عهد أبيه، فقد عادت إلى التوتر بعد فترة السلام التى امتدت طوال فترة خلافة المهدي.[41]

هـ- هارون الرشيد ولى فى الفترة من 170 - 193 هـ

---

28. Prof. Dr. Azyumardi Azra, M.A.,2005, hal: 52

29. الدكتور شوقى ضيف. *تاريخ الأدب العربى العصر العباسى الأول*. 1973. دار المعارف. القاهرة. ص: 35

30. Prof. Dr. Azyumardi Azra, M.A.,2005, hal: 63

31. الدكتورشوقى ضيف. 1973. ص: 36

هو الرشيد بن محمد المهدى بن عبدالله المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب. واستقر خلافته بعد وفاة أخيه موسى الهادى سنة 170هـ[42]

لقد سار الرشيد فى إدارته على نهج قويم، وأعاد إلى الخلافة مجدها الذى كان لها على عهد جده المنصور، وما كان مسرفا ولا بخيلا، وسمى الناس أيامه أيام العروس لنضارتها وكثرة خيرها وخصبها، وكانت دولته من أحسن الدول وأكثرها وقارا ورونقا وأوسعها مملكة، واتسعت الدولة الإسلامية فى عهد الرشيد، وجاءه الخير من كل مكان.

أما الولايات فقد فوضها إلى أمراء جعل لهم الولاية على جميع أهلها، ينظرون فى تدبير الجيوش والأحكام، يعينون القضاة والحكام، ويجبون الخراج، ويقبضون الصدقات، ويقلدون العمال فيها، ويحمون الدين، ويقيمون حدوده، ويؤمُّون الناس فى صلاة الجمعة، الصلوات الأخرى أو يستخلفون عليها، فإذا كانت أقاليمهم ثغرا متاخما للعدو تولوا جهاده.

وكذلك كان الرشيد حكيما فى سياسته كما كان حكيما فى إدارته، وكانت سياسة الرشيد سياسة رشيدة فى الداخل والخارج، غزا

2[3]. الدكتور شوقى أبو خليل. *هارون الرشيد أمير الخلفاء و أجل ملك الدنيا*. 1997. دار الفكر. ص: 1

الروم حتى وصل إلى إسكدار من ضواحى القسطنطينية أيام ولايته العهد، وتغلغل مرة ثانية فى بلادهم وغزاهم فى خلافته بضع غزوات، وأخذ منهم هرقلية، وبعث إليه ملكهم بالجزية عن شعبه، واشترط عليه الرشيد ألا يعمر هرقلية، وأن يحمل إليه فى السنة ثلاثمائة ألف دينار.[43]

اهتم الرشيد بانتشارالعلوم المعارف وما إلى أهلها حبا جاما، واهمه عن الشعر. فامتصّ استقبل بمجيئ الشعراء واستمع كل ما لديهم من بيت الشعر خصوصا شعر المدح، فاعطى الجزاء والهادية الكثيرة للشعراء الذين يمدحونه بشعرهم خصوصا شعراء المتحضرون.[44]

كان الرشيد قد عقد ولاية العهد من بعده لابنه الأمين سنة173هـ وضم إليه الشام ومصر ثم عقد لابنه المأمون ولاية العهد من بعد أخيه سنة 186هـ وضم إليه ولاية الشرقية.45

و- أبو موسى محمد الأمين ولى فى الفترة من 193 - 198 هـ

هو الأمين بن هارون الرشيد ولد سنة 170هـ ببغداد، أمه زبيدة بنت جعفر بن المنصور، فليس فى خلفاء بنى العباس مَن أمه وأبوه هاشميان غير الأمين بينما أخوه المأمون والذى كان يكبره بستة شهور فكانت أمه فارسية ماتت بعد ولادته.

---

33. المرجع السابق. 2005. ص:
34. الدكتور شوقى أبو خليل.1997. ص: 3
35. الدكتور شوقى ضيف. 1973. ص: 38

وليس فى خلافة الأمين والتى دامت قريبا من خمس سنوات 193-198هـ شيء يذكر، غير أنه أعطى المجاهدين مالا عظيما ووجه جيشا تابعا له لغزو الروم، وأعطى مدن الثغور المواجهة للروم شيئا من عنايته، فأمر فى سنة 193هـ ببناء مدينة *أذنة* وأحكم بناءها وتحصينها، وندب إليها الرجال لسكناها.[46]

أما فيما عدا ذلك، فقد شاءت الظروف أن يقع الأخوان فريسة للتنافس بين الحزبين العربى والفارسى، كان الحزب الأول يغلب على الأمين بينما كان الحزب الثانى يغلب على المأمون. فمرت خلافته فى صراع بينه وبين أخيه المأمون من أجل الخلافة، فنشبت حروب بينهما بسبب رغبة الأمين فى خلع أخيه من ولاية عهده وتولية ولده مكانه، ورفض المأمون ذلك، فشجعه قادته حتى استعرت الحرب بين الأخوين، وانتهت بانتصار المأمون وقتل الأمين سنة198هـ.[47]

ز- أبو جعفر عبد الله المأمون ولى فى الفترة من 198- 218هـ

لقد كان المأمون واليا من قبل والده على خراسان ويقيم فى عاصمتها مرو، وكان من الطبيعى أن يفضّلها بعد أن انفرد بالخلافة. إنها تضم أنصاره ومؤيديه، فهو هناك فى أمان واطمئنان، وكان الفرس يودون أن يبقى بمرو لتكون عاصمة الخلافة، ولكنها بعيدة عن

---

36. المرجع السابق. 1973. ص: 37

37.المرجع السابق. 1973. ص: 37

مركز الدولة، وهى أكثر اتجاها نحو الشرق، مما جعل سيطرتها على العرب ضعيفة، بل إن أهل بغداد أنفسهم دخلوا فى عدة ثورات ضد المأمون، حتى إنهم خلعوه أخيرا، وبايعوا بدلا منه عمه إبراهيم بن المهدى، واضطر المأمون أخيرا أن يذهب إلى بغداد وأن يترك مرو للقضاء على هذه التحركات فى مهدها.[48]

كان معظم أعوان المأمون من الفرس، ومعظمهم من الشيعة، ولهذا اضطر المأمون لممالأه الشيعة وكسبهم إلى جانبه، فأرسل إلى زعماء العلويين أن يوافوه فى عاصمته فى مرو، فلما جاءوه أحسن استقبالهم، وأكرم وفادتهم، وما لبث بعد قليل أن عهد بولاية العهد إلى على الرضا وهى طبعا خطوة جريئة، لأن فيها نقلا للخلافة من البيت العباسى إلى البيت العلوى.

ولم يكتف بهذا، بل غير الشعار من السواد وهو شعار العباسيين إلى الحضارة وهى شعار العلويين. ورغم اعتراض أقاربه من العباسيين، فإن المأمون كان مصرًّا على هذا الأمر، إذ كان يعتقد أن ذلك من بر على بن أبى طالب.

يعد عصر المأمون من أزهى عصور الدولة العباسية، فقد كان حر الفكر شغوفا بالمعرفة ولم يكد يستقر فى بغداد حتى جعل من

---

3 8. المرجع السابق. 1973. ص: 37

مجلسه ندوة علمية كبيرة يتحاور فيها العلماء و الفقهاء و المتكلمون من كل صنف.[49]

وقد حدثت فى عصره ثورات كثيرة كان يعهد فى اخمادها إلى قواده الأكفاء من مثل ثورة مصر ذلك أن جند مصر كانوا قد اشتركوا فى خلافات الأمين والمأمون كل فريق فى جانب، وبعد أن انتهى الخلاف بفوز المأمون، ظل الخلاف قائما بين جند مصر، وأصبح موضع الخلاف التنافس على خيرات مصر فكان الجند يجمعون الخراج لا ليرسل للخليفة، بل ليحتفظوا به لأنفسهم.[50]

ح- أبو إسحاق المعتصم ولى فى الفترة من 218 - 227 هـ

تولى المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد الخلافة بعد أخيه المأمون، لقد بويع له بالخلافة بعد وفاة أخيه المأمون.

فى سنة 221هـ بنى المعتصم مدينة "سُرَّ مَنْ رَأى" أوسامرَّاء وذلك أن بغداد ضاقت بكثرة الغلمان الترك الذين جلبهم المعتصم، لأنه كان محبا للعنصر التركى، حتى اجتمع له منهم أربعة آلاف جندى، وأقطعهم الإقطاعات الكبيرة فى مدينة سامرّا حتى لايضايق أهل بغداد،

---

39. الدكتورشوقى ضيف. 1973. ص: 39

40. المرجع السابق. 1973. ص: 40-41

وكما كان للفرس دورهم فى حياة الدولة العباسية منذ نشأتها فإن العنصر التركى أصبح له دوره.[51]

لقد تحركت فى عهده ثورات كثيرة منها ثورة الزط، وهم قوم من السند (باكستان وبنجلاديش الآن)، وانضم إليهم نفر من العبيد فشجعوهم على قطع الطريق، وعصيان الخليفة، وكان ذلك سنة 220هـ حيث عاثوا بالبصرة فسادا، وقطعوا الطريق ونهبوا الغلات، فندب المعتصم أحد قواده بقتالهم وانتصر عليهم.[52]

لقد كانت خلافته ثمانى سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام، وهو ثامن الخلفاء من بنى العباس، ومات عن ثمانية بنين وثمانى بنات، وتولى الخلافة سنة ثمان عشرة ومئتين، وفتح ثمانية فتوح فكان يلقب بالمثمن، وكان طيب النفس، ومن أعظم الخلفاء وأهيبهم.

ط- أبو جعفر هارون الواثق ولى فى الفترة من 227 - 232 هـ

تولى الواثق بالله هارون بن المعتصم بعد وفاة أبيه سنة 227هـ كانت خلافته خمس سنوات، قضى فيها على الثورات التى قامت فى عهده، ولقن الخارجين على الدين والآداب العامة درسا لا ينسى، وعزل من انحرف من الولاة، وصادر أموالهم التى استولوا

---

41. المرجع السابق. 1973. ص: 15

42. المرجع السابق. 1973. ص: 42

عليها ظلما وعدوانا، وأغدق على الناس بمكة والمدينة حتى لم يبق سائل واحد فىهما.

وفى عهده فتحت جزيرة صقلية التى فتحها الفضل بن جعفر الهمدانى سنة 228هـ.هذه هي الخلفاء عصر الدولة الغباسى الأول وقيادتهم السياسى الذى بدأ حكمهم بأبى العباس السفاح سنة 132هـ وينتهى بتاسع الخلفاء العباسيين وهو الواثق الذى توفي سنة 232هـ. الذى قد حاول الباحث لبيّنه استكمالا لهذاالبحث.

وما العوامل مؤثرة تطور الحضارة العربية في العصر العباسية الأول

قال جرجى زيدان: أن العصر العباسي هو زمان تطوير في الحضارة الإسلامية وتحصل الدولة المسلمين الكرمُ، والغناء والسلطة, ويظاهر العلوم الإسلامية المهمة ويترجمهم في اللغة العربية، والمشرق في زمان نهضة الأفكار، ويحمل الإسلام حماس بانهضة فرسى، تركى، ترتر، هندي الصين، وجافنج. في العصر العباسي يحصل كثيرا التغيير في الحضارة الإسلامية، الإجتماعية والسياسية، والإقتصادية و خاصة في زمان هارون الرشيد.

الحالة الإجتماعية والسياسية في العصر العباسي الأول

في هذه الدولة التطور الحضارة أكثر تحت من الشعوب، كوثل من اليانانى، تركى، والفرس، لكن هذه الدولة منحرف إلى الشعوب من الفرس.

العوامل أثر من التطور الحضالاة غب العصر العباسي الأول:

إتصال الشعوب

إتصال الشعوب يظهر تبدّل الفكرية، الفنون وغيرها، حتى بينهما إعطى يجابر بعضهم بعضا. انتشارات الحضارة في البغداد بسباب اختلاط الشعوب المختلفات، ومن اختلاط الشعوب ينتج الحضارة الجديدة وأثر الفكرية الأدب في الموضوعات الشعر، ةأغرضه، وأسلوبه وغيرها.[53]

كانت مجالات تقدم في الدولة بني العباسي كما يلي:

1. الحياة الإجتماعية

قامت الدولة العباسية بما علمت، وتشبه الخلفاء والأمراء والولاة والرؤساء بمملك الفرس ودهاقينهم في أكثر أمور السياسية والمعيشة وحاكتهم العامة في ذلك بتقليد أمثالهم منطبقات الأعجام. نتاولت الشرق أغراضالم تعهد فما من قبل بنقل الأمم وادابها وعاداتها وطرق معيشتها

---

53. أحمد مزكى. 81

إن الحضارة والحياة الإجتماعية في الأدب ان المدن الحجازية حينما اغددقت عليها الأموال، وكثرت فيها الخيرات. ونعم أهلها بالفراغ ولشباب. شرق أهلها باللهو، وغرقوا في النعيم وعكفوا على الغناء وأسلموا أنفسهم للصيابة. وانقطع شعراؤها إلى الغزر فأتو فيه بالعجب من افتنان في أخيله واسليبه، وتصرف في معانية ومقاصده.

فاندمجت هذه الأجناس التي تتكون منها الدولة الإسلامية اندماجاً قوماً. اقتبس العباسيون الكثير من النظم الفرس السياسية والحروبية والإجتماعية، وأخذوا عنهم أساليب العيش في الطعام والشرب ومجالس الغناء ومظاهر التَرَف

أباح العباسيون الداخلة في دولة حرية الفكرة وتسامحوا يحملونه معهم في شوئ الدين فاتخذ بعضهم هذه الحرية إلى نشْرِ ما كانوا يحماونه من أمراض إجتماعية وضعْفٍ خلقي وديني.

وكان طبيعياً أن يظهر إلى جانب هذا التيّارِ من الانحلال تيار معاكس له يُرَغِّبُ في الزهد والعمل الصالح[54]

2. الحياة السياسية والحكومية

اعتراف بالدور الذى قامبه الفرس في قيام الدولة العباسية، اتجه إليهم العباسيون واتخذوا منهم الوزراء، وقوّاد الجي الولاة والحجّاب وغيرهم. ونقلوا حاضرة الدولة من دمشف إلى البغداد بلاد

---

29. المرجع السابق. 58 ص.

الفرس. وهكذا أخذا الطابع الفارسي في الإجتماعية والسياسية يناقس الطابع العربي. ومع ذلك لم يطغ نفوذ الفرس على سلطان الخلافة، التي ظلت محتفظة بهيبتها وعظمتها طوال القرن الأول من ذلك العصر.

أما في القرن الثاني فما لبثت هذا الهيبة أن ضعفت تدريجيا، إذا أكثرا الخليفة المعتصم من الأتراك ليصرب بهم الفرس مما أدى إلى انتصال هالكثير من الولايات عن الخلافة العباسية.[55]

كان تورث الدولة العباسية من المملكة السابقة هي الدولة أمية وخلفاء الراشدين. في هذا العصر ولايته ليست واسع كما في المماكة السابقة. لأن ملاكته المتفرقة يقوم بنفس، ولا يعترفون المملكة العباسية تركز في بغداد، مثل الدولة الأمية في سبانول، والفاطيمة في افريكية شمالية بالمركز في مصر.

ولو كان ذلك أن الدولة العباسية يجرّب تقدمة في مجال السياسية والكحومية. أما كما يلي:

1. أن خلفائهم من العربي الخالص، وأما وزائرهم، وحكماهم و**قائدهم** وموظف يرحل من الموالى نسل الفرسى.
2. أن البغداد عاصمة مفتوحة للدول (مدينة مالمية) ومركاز في أنشطة الحياة، والسياسية، والإقتصادية

---

3. أن خلفاء في عمومه يكرمون العلوم ويدفعونها في التعلم وتطورونها واسعة.

4. يعطى الموالى حقٌّ كله في عجلة الحكومة.

3. الحياة الإقتصادية

إن أحوال الدولة العباسية مختلفة يدولة بنى أمية نظر على نمط الدولة، الدولة بنى الأمية أظهر شللا بالدولة العربية. أما سياسية العباسا العباسية فهو دولة مخ تلطة من مختلف الشعب. كانت الحياة الإسلام العلوم التكثير في ذلك العصر، لأن خلفاء هم يحبون العلم حقيقة الحب. لذلك للدولة العباسية دور مبير في تقدم الحضارة الإسلامية.[56]

والحياة الإقتصادية بوجه عام في العهد العباسي فانصرف أهله إلى العناية بالزراعة والتجارة. وتغيرت نظرة إلى هذه المهن، فبات لا يجد من العار ممارستها، وقد عني بنو العباسي باصلاح الرى لتنشيط الوراعة، وكان ما بين النهرين دجلة والفرات من أخصب بقاع المملكة بالترع والمجري

وتاريخ السياسية أيضا، يظهر أن البناء من بلاد و تعويضات في زمان الأول هي الإجتمصادية ومنظِمُ. وهكذا بلاد لا قوي أساسه.

Isy Yusuf DR> Dinasti Abbasiyyah. Pustaka Al Kautsar. Jakarta. 2007. hal.135 .20

في الدولة العباسية الأول، أمين الصندوق كثير جدا، يخرج الفلوس الكثير وفلوس يدخل من الفلوس يخرج. الخلفاء المنصورصحيجات وضع أساس القوية الإقتصادية ومالية البلاد. واحد منها مثل من خيرة منصور في الإقتصادية ومنظمة يحدِّدُ نظر الطويلة هي توصيته إلى ولي العهده مهدى.

وليدبّر مالية بلاد ليشكل بيت المال، فايدخل الفلوس إلى البيت المال من أصل:

ا. الجزية

ب. جباية الاراضى

ج. الزكاة

د. الفاعى

الخلفاء منصور والخلفات قبله بناء الإقتصادية بلاد بانجح في مجال زِراعة، صِناعة، والتجارة.

4. الحياة العلمية والأدبية.

حرص العباسيون على نقل ثقافة اليونان والفرس والهند. وكذلك أضيفت إلى الالعربية ثقافة هذه الأمم، فقامت في الدولة العباسية حركة علمية ضخمة اعتمدت أول الأمر الترحمة ، ثم على الدراسة والتحصيل، ثم جاء دور الإبنتكار وتدوبن العلوم. في ذلك

العصر تمَّ جمع الأدب من البادية والحضر، ومما النقد العربي وزهت البلاغة العربية، وظهر كتب النحو، ةاستقرت العلوم الشرعية، ونهض التاريخ وازدهرت أنواع المعرفة والفنون، وظهر أعظم الشعراء والكُتاب. [57]

3. البيانات وتحليلها في الشعر العصر العباسية الأول

كانت الشعر في عصر صدر الإسلام ينبع من المعين الذى تنبع منه أمة العربية وفحول الفصاحة أعى جزيرة العرب والعراق والجزيرة الفراتية.

إن عدد الشعراء في هذا العصر أضعاف شعراء العصر الأموي، لأن مدة العصر العياسي أطول، وقد تسعت مساحة البلاد التي يقيم فيها العرب، وكثر الشعراء من غير العرب. وكانوا زمن الأمويين يفدون من جزيرة العرب وبعض ضواحيها فصاروا يأتون في زمن العباسيين من أكثر المدائن الإسلامية. وبعد أن كان الشعر منحصرا تقريباً في العرب، شاركهم فيه الموالي وغيرهم رغم اشتغال القرائح بترجمة الكتب وانصراف طبقة من الناس إليها.

ويقال بالإجمال إن أكثر هؤلاء الشعراء من طلاب الرزق الذين انقطعوا إلى الخلفاء وتحضروا في بغداد أو البصرة، وبعضهم انقطعوا إلى البرامكة واخرون انحازوا للشيعة العلوية.

---

[31]. جرجى زيدان، 1996م، ص: 144

أهم الشعراء في العصر العباسي الأول

1. بشاربن برد

توفي سنة 167

هو أبو معاذ بشار المرعّت بن برد أشعر مخضرمى الدولتين ورأس الشعراء المحدثسن، وممهد كريق الاختراع والبديع للمتفننين، وأحد البلغاء المكفوفين.

وأصله من فرس طخارستان. من سبى المهلب بن أبى صفرة ووقع ملك أبويه لبنى عقيل بن كعب، قنشأ بشارفيهم وتربى في مناولهم، وإختلف إلى الأعراب الضاربين بالبصرة حتى خرج نابغة زمانه في الفصاحة زالشعر. وكان أكمه مجدور الوجه. قبيح المنظر،، مفرط الطول، ضخم الحثة، متوقد الذكاء، صادق الحس، لطيف االهداية، شديد المجنون والاستخفاف بالناس، كثير الاستهتار بمجافاة، قليل المبالاة بالوع فيه، متهمًا بالزندقة شعوبياً متعصباً على العرب، شديد التبرم بالناس، نهاشاً لأعراضهم، لايسلم من لسانه خليفة ولا سوقة. وكان من سعادة الرجل من أهل البصرة ألا يعرف بشاراولا بشارٌ يعرفة

وقال بشار الشعر ولم يبلغ عشر سنين، وما بلغ الحلم إلا وهو مخشىٌّ معرة لسانه. وقد إجمع رواة الشعر ونقدته على أن بشاراً هو رأش المحدثين، وأسبقهم إلى معاطاة البديع، وطرق أبواب المجون

والحلاعة والغزل الرقيق الحضرى والهجاء المقذع، وأنه أول من جمع في شعره بين جزالة العرب زرقة المحدثين، وفتق عم المعانى الدقيقة والأخيلة اللطيفة، حتى عد شعره برزخاً بين الشعر القديم والحديث، ومجازاً يعبر عليه الشعر من مرابع البداوة إلى مقاصير الحضارة.

2. أبو نواس

توفي سنة 198

هو أبو على الحسن بن هانىء،، الشاعر المتفنن، الجادّ الماجن، صاحب الصيت الطائر، والشعر الشائر. ورأس المحدثين بعد بشار.

وهو فاريى الأصل ولد بقرية من كورة خوزستان سنة 145 ونشأيتما. فقدمت به أمة البصرة بعد سنتين من مولده، فتعلم العربية ورغب في الأدب فلم تعبأ أمةبحاله وأسلمته إلى عطار بالبصرة، فمكث عنده لايفتر عن معاناة الشعر، والإختلاف إلى الأدباء والمجان، إلى أن صادفه عند العطار والبة بن الحباب الشاعر الماجن الكوفى في إحدى قد ماته إلى البصرة، فأعجب كل منهم بللاخر، فأخرجه والبة إلى الكوفة، فبقى نعه ومع ندمائه من خلعائها، وتخرج في الشعر وفاقهم جميعا. وقدم بغداد وقد أربت سنة على الثلاثين فاتصل ببعض الأمراء ومدحهم، وبلغ خبره الرشيد فأذن له في مدحه، فمدحه بقصاءد

طنانة، وحبسه مرة على هجوه مضر. و يقصد عمال بعض الولايات ويمدحهم، ومنهم الحصيب عامل مصر.

وكان أبة نواس جميل الصورة، فكه المحضر، كثير الدّعابة، حاضر البديهة، متيناً في الشعر واللغة والأدب، ومتعصباًللهانية على المضرية. وأكثر علماء الشعر ونقدته وفحول الشعراء على أن أبا نواس أشعر المحدثين بعد بشار وأكثرهم تفنناّ، وأرضنهم قولاً، وأبدعهم خيالاً، مع دقة لفظ وبديع معنى، وأنه شاعر مطبوع برز في كل فن من فنون الشعر، وامتاز قصائده الحمريات ومقطعاته المحونيات وأراجيزه الطرديات، وكان شعره لقاح الفساد، والقدوة السيءة لنقله الغزل من أوصاف المؤنث لإلى المذكر، والخروج بذلك عن مألوف العرب وادابهم، إذ لم يكن ذلك معروفاً قباه وقبل شيطانه والبة.

3. أبو تمام

توفي سنة 232

هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائى أسبق ثلاثة الشعراء الذين سارت كرهم الركبان، وخلد شعرهم الزمان، ثانيهم البحترى، وثالثهم المتنى. والمشهور في نسبه أنه عربىطائى ولد سنة 190 بقرية جاسم على ثمانية فراسخ من دمشق وكان أبوه فقيرين، ونقل صغيراً على مصرفنشأ بها وكان يسقى الماء بالجرة في جامع عمرو. ولعل طول

مقمة بالمسجد (وهو يومئذ عش العلماء) حبب إليه العلم والأدب، فتعلم العربية وحفظ مالا يحصى من شعر العرب، ونبغ في قوله. ثم خرج إلى مقر الخلافة فمدح المعتصم زحظى عنده، ومدح وزيره مجمد بن الويات والحسن بن وهب صاحب ديوان رسائله وغيرهم، ورحل إلى كبار العمال بممالكهم ومدحهم بالقصائد الحالدة، وقربوه منهم إلى حد الصداقة والإخاء، زرغبوا له عن التكسب باشعر، فولاه الحسن بن وهب بريد الموصل فأقام بها إلىمات سنة 231 .

ويعد أبو تمام رأس الطبقة الثالثة من المحدثين، انتهت إليه نعانى المتقدمين والتأخرين، وظهر والدنياقد ملئت بترجمة علوم الأوائل وحكمها: من اليونان، الفرس والهند، فحصف عقله ولطف خياله بالاطلاع عليها، واستخرج من جملة ذلك طريقته التى اثر بها تجويد المعنى على تسهيل العبارة.

أبو العتاهية

هو أبو إسحق إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان، أطبع أهل زمانه شعرا، وأكثرهم قولاً، وأسهلهم لفظا، وأسرعهم بديهة وارتجالاً، وأول من فتح للشعراء باب الوعظ والتزهيد في الدنيا والنهى عن الاغترار بها، وأكثرمن الحكمة.

ولد بعيب التمر سنة 130 هـ، ونشأ في الكوفة. وكان في عمل أهله وكانوا باعة جرار، إلا أنه ربأ بنفسه عن عملهم. وقال

الشعر في صباه وامتزج بلحمه ودمه حتى صار كما قال هو عن نفسه " لو شئت أن أجعل كلامى كله شعراً لفعلت" فذاع صيته، وسلك طريق خلفاء الكوفة ، ثم قدم بغداد ومد المهدى وتعرف ببعض خدم قصر الخلافة وجوارية، فتعشق منهن فتاة تدعى عبية.

ولم يأت عصر الرشيد حتى أضرب عن الغزل، وقصر قوله على الزهد في الدنيا والتذكير بالموت وأهواله، وهو في خلال ذلك يمدح الخليفة وملوك الدولة ويأخذ جوائرهم. ثم عرضت له حال امتنع فيها عن قول الشعر ألبتة، حتى حبسه الرشيد لعدم تلبيته ما اقترحة عليه من القول فيه. ثم أطلقه بعد أن أجاب طلبته وعاد إلى قول الشعر على عادته فيه وترك الغزل والهجاء، وبقى على ذلك مده الرشيد والأمين وأكثر أيام المأمون حتى مات سنة 211 هـ ببغداد.

5. مسلم بن الوليد

توفي سنة 209

ويعرف بصريع الغواتى، وهو من أبناء الأنصار، كان مداحاً حسناً. وجلّ مدائحه في يزيد بن مزيد وداود بن زسد المهلبي، والبرامكة، ومحمد بن منصور بن زياد كاتنهم. وولاه المأمون بريد جرجان، فلم يزل بها حتى مات.

ب- الشعرعن الإجتماعية

الشعر صورة عن المجتمع، ويصيبه ما يصيب اوجه الحياة من جمود أوتطور وتجديد، وقد اتسعت مجالات الحياة فى العصر العباسي الأول وتعددت نشاطاتها وفتح العرب ابوابهم لحضارات وثقافات جديدة متنوعة جعلتهم ينتقلون من طور البداوة والانغلاق والفقر إلى بناء حضارة جديدة خالدة بعد أن نهلوا من كل موارد الفكر والثقافة.

فانتقل الشعر فى الدولة العباسية انتقالا كبيرا مثل انتقال الأمة العربية من البداوة إلى الحضارة ومن شظف العيش إلى الرخاء. فتحضر كثيرون من الشعراء وشاركوا اهل الحضارة بأخلاقهم وشعورهم. وبعد أن كانوا يقيمون فى المضارب لا تقع عين احدهم إلا على صحراء قاحلة تسفى الرياح رمالها يبيت فيها حذرا خائفا من غارات الاعداء ودبابات الصخراء.[58]

وفيما يلي تطرق الباحث إلى أهم ملامح الشعر فى هذا العصر ومميزاته.

شعرالمدح

ظلت المثل الخلقيه فى هذا العصر هي الموضوع الذي يطرقه الشعراء فى المدح، ويمدحون بها الخلفاء والوزراء والقادة وكل من يلعب دورا فى تصريف شؤون الدولة. فخلق الشعراء العباسيون من

---

26. جرجى زيدان، 1996م، ص: 39

هذه الصفات صورا حيه فى نفوس الممدوحين بما استنبطوه من معان دقيقه فى الكرم والمروءة والشجاعة وشرف النفس وعلو الهمة والبأس. يسعفهم فى ذلك عقول خصبة وأخيلة بارعة، واضاف الشعراء مثالية جديدة هي تقوى الله والحكم بالشريعة كما فى ويقول أبو العتاهية فى هرون الرشيد:

وراع يراعى الله فى حفظ أمـة　　　يدافع عنها الشر غير رقود

تجـافى عن الدنيا وأيقن أنــها　　　مفـارقة ليست بدار خلود

وقد يكون الخليفة شيئ السلوك مثل الأمين، ولكن الشعراء يمدحونه بنفس هذه المثالية الكريمة للخلفاء لأنهم لايمدحونه من حيث هذا المجال وإنما يمدحونه خليفة للمسلمين وموضع آمالهم، وكأنما يريدون أن يرفعوا إمام عينه الشعارات التى تتطلب الأمة فى خليفتها وراعيها لعله يثوب إلى طريق الرشاد.　وقد نمت هذا المديح فروع الشعر السياسى لأن الذى يقف فيه الشاعر مدافعا عن حق حزب من الأحزاب فى الحكم والخلافة.

ج. الشعرعن السياسية

هو شعر الصراع بين القوى المتنافسة سياسيا كالشيعة والدعاة إلى العلويين والمدافعين عن حق العباسين فى الخلافة. وشعراء البرامكه وشعراء الوزراء والولاة والقواد.

الشعرعن الزهد قرض شعرى جديد يدعو إلى ترك الدنيا والانصراف إلى الاخرة، وقدظهر هذا اللون من الشعر المواجه تيارالفساد والبذح اللذين شاعا فيىكثير من مجتمات العصر العباسي، ومن أمثلة شعر الزهد ماقال أبو العتاهية:

ياعجاب للناس لوفكروا وحاسبوا أنفسهم ابصرو
وعبروا الدنيا إلى غيرها فانما الدنيا لهم معبر
ا لخير مما ليس يخفى هو ال معرفة والشر هو المنكر

الشعر عن التعليم: والهدف منه تيسير حفظ الحقائق العلمية على المتهلمين. من ذلك أبان اللاحقى في منظومته الفقهية:

هذا كتاب الصوم وهو جامع لكل ما جاءت به الشرائع
فرمضان شهره معروفا وصومه مفترض موصوف

وكل ذلك من أجل التهذيب والتعلين لأنهم نظموا مسائل علمية ودينية وفقهية وفليفبة وتارخية.

2. أسباب تطور الحضارة العبرية في العصر العباسي الأول

تورث الدولة العباسية من الدولة أمية. الدولة العباسية للحصل الكثيرا لأن أساسها إستعداد على أمية، بل أن الدولة العباسية منتفعه. وكانت الدولة العباسية مركز في بغداد بطريقة أبا عن جد حتى خلفاء 37 المُتسلّط في هذا البلاد.[59]

أن المملكة في هذا بلاد الإسلامية، يبلغ قمة تطوير في كلة مجال،مثل: الإجتماعية، السياسية، الإقتصادية، الثقافة، الفكرية، والأدبية. وفي هذا العصر هو الدولة الطويلة من الدولة الأخرى، تراوح بين 750- 1258 م.

وكانت الدولة العباسية بلغ نجاحه يسبّبُ أساسها جدر حين بني أمية قادرٌ. ومن التكوينة الدولة العباسية يقوم على أساسات كمايلي:

1. أساس الواحد لواحه بفرّقٌ من الدولة قبلها.
2. أساس العموم لابناء تأسس على قبيلة.
3. أساس السياسية وإدارة كلهم، لابناء على أساس ملكٌ.
4. أساس تساوٍ صلات ي الحكوم لكل الإجتماعية الإسلامية مية.

---

[8] Ajid Thohir, Perkembangan Peradaban Di Kawasan Dunia Islam, Jakarta. PT Raja Grafindo persada. . Hlm 45

5. أن الحكومة بصفة المسلم إعتدال، فصيلة العربي إنما ينصر واحد منها قسم بين عنصرات الأخرى.

6. أمر الحقُّ، أهل وارث من نبي لايزال ثابت في يدهم

وما اليدفع يقوم الدولة العباسية، وجعله ضعيفاً الدولة قبله كما يلي:

1. يظهرها منقضة السياسية بين أمية باتتبعها علي بن أبي طالب.
2. يظهرها الخوارج عاقبة منقضة السياسية أمية باشيع .
3. يظهرها السياسية خلفاء والنزاعُ بالسِّلْمِ.
4. يظهرها تفسيرا السياسية لابد في القران.
5. يظهرها هجرة حين كل يجمع بالخوارج.

أن العصر العباسي هو زمان تطوير ي الحضارة الإسلامية وتحصل الدولة المسلمين الكرمُ، والغناء و السلطة, ويظاهر العلوم الإسلامية المهمة ويترجمهم في اللغة العربية، والمشرق في زمان نهضة الأفكار، ويحمل الإسلام حماس بانهضة فرسى، تركى، ترتر،

هندي الصين، و جافنج. في العصر العباسي يحصل كثيرا التغيير في الحضارة الإسلامية، الإجتماعية والسياسية، والإقتصادية و خاصة في زمان هارون الرشيد.

الباب الثالث

عرض البيانات وتحليلها

1. تطور الحضارة العربية في العصر العباسى

1.1. لمحة عن الدولة بني عباسية الأول

قامت الدولة الأمية سنة 41 هـ وتَمَتَّعت في بادئ الأمر بهيبة وسلطان عظيمين، وبسطت ظلها على الدولة حزمٍ وحِكْمَةٍ، ولكنها مالبثت أن تعرضت لاضطرابات داخلية شديدة قضت عليها سنة 132 هـ .

ومن أبرز الثائرين على بني أمية الخوارج، وعبدالله بي الزبير وأنصاره، والشيعة. وقد جاهد الأمويون في القضاء على ثورة ابن الزبير، وإخماد صوت الحوارج، ولكن الحركة التي ظلت اعمل في خفاء لِقَلْبِ الخلافة الأموية هي حركة الشيعة التي تدعو إلى أن نكون

الخلافة في ال البيت. وقد ظلّت دعوتهم تعمل في خلفاء، ودعاتهم يتنشرون في البلاد يدعون لهم يؤلفونقلوب الناس حولهم.

وكانت الدعوة في أول الأمر لأبناء بن أبي طالب، ولكن أحد أئمة العلويين أوصى باخلافة من بعده إلى مجمد بن علي بن عبدالله بن العباس عم النبي صلى الله عليه والسلام.

ومنذ ذلك الحين العباسيون على أن تكون الخلافة لهم دون أبناء علي رضى الله عنه واعتمدوا في ذلك على الزعهاء البارزين من الفرس، وعلى رأسهم أبو مسلم الخراساني، الذي استطاع بذكائه أن يستولي على خراسان سنة 131 هـ ثم أخذ يبعث برجالة في كل ناحية، بنتزعون البلاد من أيدي الأموية، حاى هزم اخرخلفائهم (مروان بن محمد) سنة 132 هـ ، وقّر هارباثم مالبث أن قُتِلَ وبمقتله انتهت الدولة الأموية، وقامت وقامت الدولة العباسية.

ابتداء اقامة الدولة العباسى

تنسب الدولة العباسى إلى العباس بن عبد المطلب عم النبى صلى الله عليه وسلم. وبنو العباس هم الفرع الثانى من بنى هاشم، أما الفرع الأول فهم العلويون أبناء الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه. وكان لتأسيس الدولة العباسى بدأت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم عندما طالب بنو هاشم باسناد الخلافة إلى أهل الرسول صلى الله عليه وسلم وذويه، ولم يكتب لهم النجاح باجماع المسلمين على خلافة

أبى بكر الصديق رضى الله عنه والخلفاء الراشدين من بعده. ومع هذا لم ينس بنو هاشم مطلبهم خاصة بعد أن آلت الخلافة إلى بنى أمية.

ومن مدينة الكوفة بالعراق بدأ العباسيون يخططون لدولتهم فى سرية تامة وأخذوا يرسلون الدعاة إلى بلاد فارس وخراسان، وحتى لا يثيروا العلويين ضدهم نادوا فى البداية بالدعوة للرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم. وهكذا اشترك جميع بنى هاشم فى بناء الدولة عباسيين وعلويين، إلا أن بنى العباس استطاعوا بدهائهم أن يستأثروا وحدهم بالسلطة. فطبعا ان هناك عدة عوامل التى ساعدت على قيام الدولة العباسى، فإلى جانب التخطيط الجيد والسرية، أحسن العباسيون اختيار الدعاة والرجال الذين أقاموا الدولة. هؤلاء أبا مسلم الخراسانى أبرز الدعاة فى خراسان، و أبا سلمة الخلال كبير الدعاة بالكوفة. وكان ازدهار الدعوة العباسى وانتشارها فى خلافة عمر بن عبد العزيز. فقد استقرت الأمور فى عهده، ولم يكن يميل إلى القسوة على بنى هاشم. وظل العمل الدؤوب المستمر من قبل الدعاة العباسيين حتى كانت ليلة الخميس الخامس والعشرين من رمضان سنة 129 هـ إذ ظهر العباسيون براياتهم السوداء وأعلنوا الثورة على الدولة الأموية. وانطلقت الجيوش العباسى بقيادة أبى مسلم الخراسانى وقحطبة بن شبيب تزحف على ولايات الدولة الأموية وتستولى عليها، فقد دانت خراسان كلها لأبى مسلم الخراسانى، ودانت الكوفة لقحطبة بن شبيب.

وبمرور الوقت دانت كل المدن الأموية للعباسيين من أقصى الشرق حيث كابل لأقصى الغرب حيث قرطبة و أشبيلية مرورا بالقدس و الخليل و الرها وغيرهم. وشهد عام 132 هـ بالتحديد حدثا تاريخيا كبيرا وهو سقوط دولة بنى أمية لتنمو وتزدهر على أرضها شجرة الدولة العباسى. وبدأ ذلك بانتقال مؤسس الدولة أبى العباس عبد الله بن محمد. المعروف بالسفاح - ومعه الأسرة العباسى إلى الكوفة وهناك بايعه النقباء والأمراء بالخلافة فى قصر الإمارة. ثم خرج إلى الناس فخطب فيهم وأخذ البيعة. وتم الأمر لبنى العباس بمقتل مروان بن محمد أخر خلفاء بنى أمية فى جمادى الأخرة سنة 132 هـ.

1.2.الخلفاء في العصر العباسية

- خلفا إقامة الدولة بني عباسية الأول

حان عصر الدولة العباسى الأول الذى يمتد قرنا من الزمان منذ بداية تأسيسه من عام 132هـ إلى عام 232هـ و يقوم تحت قيادة خلفائه التاسعة، و هؤلاء:

أ- أبو العباس السفاح ولى فى الفترة من 132 - 136 هـ

هو عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، كان مؤسسا فى اقامة الدولة العباسى ويكون خليفتها

الأولى الذى سكن فى الكوفة، ثم تركها وأقام بالحيرة، ثم اختار مدينة الأنبار كعاصمة قيادتها فبنى بها قصورا وظل فيها حتى توفى.[60]

كان عرف بشخصيته الكريمة وقيادته الحازمة ولقب بالسفاح على أنه حازما إلى اعدائه السياسى. رفع أبو العباس فى خلافته راية الإسلام ونشره فى ربوع الأرض لتصبح كلمة الله هى العليا، فبدأت من جديد تلك الحملات لتأديب الروم أعداء الإسلام والمسلمين.[61]

ب- أبو جعفر المنصور ولى فى الفترة من 136 - 158 هـ

وم يخل عهده من ثورات كثيرة، منها ثورة قواد الأمويين الذين لم يبايعوا بخلافته منذ أول عهده بالخلاقة حتى آخره.[62]

يعتبر أبو جعفر المنصور المؤسس الحقيقى لدولة بنى العباس وإن تولّى الخلافة بعد أخيه أبى العباس. إنه بذل جهودا عظيمة لتدعيم الأسرة العباسية فى الحكم، وإعلاء شأن الخلافة، وإضفاء روح المهابة والإجلال على الدولة فى الداخل والخارج.[63]

لقد بويع بالخلافة بعد وفاة أخيه أبى العباس، بايعه أهل العراق وخراسان وسائر البلاد سوى الشام التى كان عمه عبد الله بن على أميرا، فقد رفض مبايعته اعتقادا منه بأنه أولى بالخلافة، فما كان من

---

[21]. Prof. Dr. Azyumardi Azra, M.A., *Ensiklopedi Islam*, 2005, PT. Ichtiar Baru Van Hoeve, Jakarta, jilid:I, hal: 51

[22]. المرجع السابق. 2005. ص: 51

[23]. المرجع السابق. 2005. ص: 51

[23]. Prof. Dr. Azyumardi Azra, M.A.,2005, hal 48

أبى جعفر إلا أن أرسل إليه القائد أبا مسلم الخراسانى ومعه جماعة من أمراء بنى العباس فهزموهم هزيمة منكرة، وخضعت بلاد الشام لأبى جعفر.[64]

قد تعادل المنصور فى خليفته فيكون خليفة عادل وهو وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب وحكم الأمر على حكمه واهتم سلامة أمته اهتماما كبيرا سلامة الأمن كانت أو سلامة الاقتصادى وغيرهما من الحياة الاجتماعية.

نقل المنصور عاصمة دولته إلى بغداد. لقد فكر منذ توليه فى بناء عاصمة للدولة العباسية يضمن من خلالها السيطرة على دولته، وإرساء قواعد راسخة لها. فشرع فى بناء بغداد سنة 145هـ على الضفة الغربية لنهر دجلة عند أقرب نقطة بين دجلة والفرات، لتصبح ملتقى الطرق القادمة من الشام شمالا، ومن الصين شرقا، ومن طوائف مصر، ومن الحجاز جنوبا، إلى جانب موقعها العسكرى الخطير، فهى بين نهرى الفرات ودجلة، فلا وصول إليها إلا على جسر أو قنطرة، فإذا قطع الجسر وخربت القنطرة لم يتمكن معتد من الوصول إليها، ولبغداد مزايا أخرى عديدة، أغرت المنصور بالاسراع فى بنائها، فراح أبو جعفر يأمر باحضار الفعلة والصناع من بلاد العالم؛ ليحققوا

---

[25]. المرجع السابق. 2005. ص: 48

نهضة، وليقيموا حضارة، وليصنعوا المستقبل لدولة الإسلام والمسلمين.[65]

وأعطى كل عنايته للمساجد، خاصة المسجد الحرام، فعمل على توسعته سنة 140هـ، وسار إلى بيت المقدس بعد أن أثر فيه ذلك الزلزال الذى حدث بالشام، فأمر بإعادة بنائه مرة أخرى، وبنى المنصور مسجدا بمنى وجعله واسعا، يسع الذين يقفون فى منى من حجاج بيت الله، وشهدت مدن الدولة الكبرى نهضة إنشائية وعمرانية، روعى فيها بناء العديد من المساجد فى البصرة والكوفة وبغداد وبلاد الشام وغيرها من أقاليم الدولة.

ولم يخل عهده من ثورات كثيرة، منها ثورة الخوارج عام 138هـ و ثورة احد كبار بنى هاشم محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على الذى لا يبايع بخلافة المنصور عام 145هـ و الآخر ثورة كافر الخراسان عام 150هـ[66]

ج- أبو عبد الله المهدى ولى فى الفترة من 158 - 169 هـ

ويأتى المهدى بعد وفات أبيه وبعد أن بايعه الناس بالخلافة، لقد كان المهدى وليا للعهد فى خلافة والده المنصور، وكثيرا ما كان يتلقى توجيهاته ونصائحه وإرشاداته، وسار على نهج أبيه المنصور فى

---

26. المرجع السابق. 2005. ص:49

27.المرجع السابق

القيام بالإصلاحات الداخلية، وتأمين الحدود، وعمارة المساجد، وعلى رأسها المسجد الحرام.

ولقد أحسن إلى العلويين وإلى غيرهم ممن لهم أهداف سياسية، فأطلق سراح من كان منهم فى السجون سنة 159هـ. فأشاع عهدا من السلام بينه وبين العلويين، ولقد سار بالخلافة على الخطة التى وضعها له أبوه، ينظر فى الدقائق من الأمور، ويظهر أبهة الوزراء.[67]

وفى عهده تعظمت حركة الزندقة ببغداد والعراق، فرأى المهدى فيها شرا مستطيرا يتهدد كيان الدولة والإسلام جميعا فجد فى طلب الزنادقة منذ سنة 166هـ و اتخذت لهم ديوانا ليتعقبهم.[68]

د- أبو محمد موسى الهادى ولى فى الفترة من 169 - 170 هـ

وكان الهادى قوى البأس شهما خبيرا بالملك كريما. فجدّ فى أمرهم، وقتل منهم الكثير. وبايعه الناس خليفة بوصية أبيه المهدى قبل أن يموت بقتل الزنادقة.[69]

فى عهد خلافته، خرج بنى مروان بناحية أهناس فى صعيد مصر وملك أكثر بلاده وهزم جيوش الولاة مرارا فقضي عليه الهادى سنة 169هـ وأما الأمور بينه وبين العلويين لم تكن على ما يرام كما

---

28. Prof. Dr. Azyumardi Azra, M.A.,2005, hal: 52

29. الدكتور شوقى ضيف. *تاريخ الأدب العربى العصر العباسى الأول*. 1973. دار المعارف. القاهرة. ص: 35

30. Prof. Dr. Azyumardi Azra, M.A.,2005, hal: 63

كانت فى عهد أبيه، فقد عادت إلى التوتر بعد فترة السلام التى امتدت طوال فترة خلافة المهدي.[70]

هـ هارون الرشيد ولى فى الفترة من 170 - 193 هـ

هو الرشيد بن محمد المهدى بن عبدالله المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب. واستقر خلافته بعد وفاة أخيه موسى الهادى سنة 170هـ[71]

لقد سار الرشيد فى إدارته على نهج قويم، وأعاد إلى الخلافة مجدها الذى كان لها على عهد جده المنصور، وما كان مسرفا ولا بخيلا، وسمى الناس أيامه أيام العروس لنضارتها وكثرة خيرها وخصبها، وكانت دولته من أحسن الدول وأكثرها وقارا ورونقا وأوسعها مملكة، واتسعت الدولة الإسلامية فى عهد الرشيد، وجاءه الخير من كل مكان.

أما الولايات فقد فوضها إلى أمراء جعل لهم الولاية على جميع أهلها، ينظرون فى تدبير الجيوش والأحكام، يعينون القضاة والحكام، ويجبون الخراج، ويقبضون الصدقات، ويقلدون العمال فيها، ويحمون الدين، ويقيمون حدوده، ويؤمُّون الناس فى صلاة الجمعة، الصلوات

---

[31]. الدكتورشوقى ضيف. 1973. ص: 36
[32]. الدكتور شوقى أبو خليل. *هارون الرشيد أمير الخلفاء و أجل ملك الدنيا*. 1997. دار الفكر. ص: 1

الأخرى أو يستخلفون عليها، فإذا كانت أقاليمهم ثغرا متاخما للعدو تولوا جهاده.

وكذلك كان الرشيد حكيما فى سياسته كما كان حكيما فى إدارته، وكانت سياسة الرشيد سياسة رشيدة فى الداخل والخارج، غزا الروم حتى وصل إلى إسكدار من ضواحى القسطنطينية أيام ولايته العهد، وتغلغل مرة ثانية فى بلادهم وغزاهم فى خلافته بضع غزوات، وأخذ منهم هرقلية، وبعث إليه ملكهم بالجزية عن شعبه، واشترط عليه الرشيد ألا يعمر هرقلية، وأن يحمل إليه فى السنة ثلاثمائة ألف دينار.[72]

اهتم الرشيد بانتشارالعلوم المعارف وما إلى أهلها حبا جاما، و اهمه عن الشعر. فامتصّ استقبل بمجيئ الشعراء واستمع كل ما لديهم من بيت الشعر خصوصا شعر المدح، فاعطى الجزاء والهادية الكثيرة للشعراء الذين يمدحونه بشعرهم خصوصا شعراء المتحضرون.[73]

كان الرشيد قد عقد ولاية العهد من بعده لابنه الأمين سنة173هـ وضم إليه الشام ومصر ثم عقد لابنه المأمون ولاية العهد من بعد أخيه سنة 186هـ وضم إليه ولاية الشرقية.74

و- أبو موسى محمد الأمين ولى فى الفترة من 193 - 198 هـ

---

33. المرجع السابق. 2005. ص:

34. الدكتور شوقى أبو خليل.1997. ص: 3

35. الدكتور شوقى ضيف. 1973. ص: 38

هو الأمين بن هارون الرشيد ولد سنة 170هـ ببغداد، أمه زبيدة بنت جعفر بن المنصور، فليس فى خلفاء بنى العباس مَن أمه وأبوه هاشميان غير الأمين بينما أخوه المأمون والذى كان يكبره بستة شهور فكانت أمه فارسية ماتت بعد ولادته.

وليس فى خلافة الأمين والتى دامت قريبا من خمس سنوات 193-198هـ شيء يذكر، غير أنه أعطى المجاهدين مالا عظيما ووجه جيشا تابعا له لغزو الروم، وأعطى مدن الثغور المواجهة للروم شيئا من عنايته، فأمر فى سنة 193هـ ببناء مدينة *أذنة* وأحكم بناءها وتحصينها، وندب إليها الرجال لسكناها.[75]

أما فيما عدا ذلك، فقد شاءت الظروف أن يقع الأخوان فريسة للتنافس بين الحزبين العربى والفارسى، كان الحزب الأول يغلب على الأمين بينما كان الحزب الثانى يغلب على المأمون. فمرت خلافته فى صراع بينه وبين أخيه المأمون من أجل الخلافة، فنشبت حروب بينهما بسبب رغبة الأمين فى خلع أخيه من ولاية عهده وتولية ولده مكانه، ورفض المأمون ذلك، فشجعه قادته حتى استعرت الحرب بين الأخوين، وانتهت بانتصار المأمون وقتل الأمين سنة198هـ.[76]

ز- أبو جعفر عبد الله المأمون ولى فى الفترة من 198- 218هـ

---

36. المرجع السابق. 1973. ص: 37

37.المرجع السابق. 1973. ص: 37

لقد كان المأمون واليا من قبل والده على خراسان ويقيم فى عاصمتها مرو، وكان من الطبيعى أن يفضّلها بعد أن انفرد بالخلافة. إنها تضم أنصاره ومؤيديه، فهو هناك فى أمان واطمئنان، وكان الفرس يودون أن يبقى بمرو لتكون عاصمة الخلافة، ولكنها بعيدة عن مركز الدولة، وهى أكثر اتجاها نحو الشرق، مما جعل سيطرتها على العرب ضعيفة، بل إن أهل بغداد أنفسهم دخلوا فى عدة ثورات ضد المأمون، حتى إنهم خلعوه أخيرا، وبايعوا بدلا منه عمه إبراهيم بن المهدى، واضطر المأمون أخيرا أن يذهب إلى بغداد وأن يترك مرو للقضاء على هذه التحركات فى مهدها.[77]

كان معظم أعوان المأمون من الفرس، ومعظمهم من الشيعة، ولهذا اضطر المأمون لممالأه الشيعة وكسبهم إلى جانبه، فأرسل إلى زعماء العلويين أن يوافوه فى عاصمته فى مرو، فلما جاءوه أحسن استقبالهم، وأكرم وفادتهم، وما لبث بعد قليل أن عهد بولاية العهد إلى على الرضا وهى طبعا خطوة جريئة، لأن فيها نقلا للخلافة من البيت العباسى إلى البيت العلوى.

ولم يكتف بهذا، بل غير الشعار من السواد وهو شعار العباسيين إلى الحضارة وهى شعار العلويين. ورغم اعتراض أقاربه

---

[38]. المرجع السابق. 1973. ص: 37

من العباسيين، فإن المأمون كان مصرًّا على هذا الأمر، إذ كان يعتقد أن ذلك من بر على بن أبى طالب.

يعد عصر المأمون من أزهى عصور الدولة العباسية، فقد كان حر الفكر شغوفا بالمعرفة ولم يكد يستقر فى بغداد حتى جعل من مجلسه ندوة علمية كبيرة يتحاور فىها العلماء و الفقهاء و المتكلمون من كل صنف.[78]

وقد حدثت فى عصره ثورات كثيرة كان يعهد فى اخمادها إلى قواده الأكفاء من مثل ثورة مصر ذلك أن جند مصر كانوا قد اشتركوا فى خلافات الأمين والمأمون كل فريق فى جانب، وبعد أن انتهى الخلاف بفوز المأمون، ظل الخلاف قائما بين جند مصر، وأصبح موضع الخلاف التنافس على خيرات مصر فكان الجند يجمعون الخراج لا ليرسل للخليفة، بل ليحتفظوا به لأنفسهم.[79]

ح- أبو إسحاق المعتصم ولى فى الفترة من 218 - 227 هـ

تولى المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد الخلافة بعد أخيه المأمون، لقد بويع له بالخلافة بعد وفاة أخيه المأمون.

فى سنة 221هـ بنى المعتصم مدينة "سُرَّ مَنْ رَأى" أوسامرَّاء وذلك أن بغداد ضاقت بكثرة الغلمان الترك الذين جلبهم المعتصم، لأنه

---

[39]. الدكتورشوقى ضيف. 1973. ص: 39

[40]. المرجع السابق. 1973. ص: 40-41

كان محبا للعنصر التركى، حتى اجتمع له منهم أربعة آلاف جندى، وأقطعهم الإقطاعات الكبيرة فى مدينة سامرّا حتى لايضايق أهل بغداد، وكما كان للفرس دورهم فى حياة الدولة العباسية منذ نشأتها فإن العنصر التركى أصبح له دوره.[80]

لقد تحركت فى عهده ثورات كثيرة منها ثورة الزط، وهم قوم من السند (باكستان وبنجلاديش الآن)، وانضم إليهم نفر من العبيد فشجعوهم على قطع الطريق، وعصيان الخليفة، وكان ذلك سنة 220هـ حيث عاثوا بالبصرة فسادا، وقطعوا الطريق ونهبوا الغلات، فندب المعتصم أحد قواده بقتالهم وانتصر عليهم.[81]

لقد كانت خلافته ثمانى سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام، وهو ثامن الخلفاء من بنى العباس، ومات عن ثمانية بنين وثمانى بنات، وتولى الخلافة سنة ثمان عشرة ومئتين، وفتح ثمانية فتوح فكان يلقب بالمثمن، وكان طيب النفس، ومن أعظم الخلفاء وأهيبهم.

ط- أبو جعفر هارون الواثق ولى فى الفترة من 227 - 232 هـ

---

41. المرجع السابق. 1973. ص: 15

42. المرجع السابق. 1973. ص: 42

تولى الواثق بالله هارون بن المعتصم بعد وفاة أبيه سنة 227هـ كانت خلافته خمس سنوات، قضى فيها على الثورات التى قامت فى عهده، ولقّن الخارجين على الدين والآداب العامة درسا لا ينسى، وعزل من انحرف من الولاة، وصادر أموالهم التى استولوا عليها ظلما وعدوانا، وأغدق على الناس بمكة والمدينة حتى لم يبق سائل واحد فىهما.

وفى عهده فتحت جزيرة صقلية التى فتحها الفضل بن جعفر الهمدانى سنة 228هـ.هذه هي الخلفاء عصر الدولة الغباسى الأول وقيادتهم السياسى الذى بدأ حكمهم بأبى العباس السفاح سنة 132هـ وينتهى بتاسع الخلفاء العباسيين وهو الواثق الذى توفي سنة 232هـ. الذى قد حاول الباحث لبيّنه استكمالا لهذاالبحث.

1.3. أ_ الشعر فى عصر الدولة العباسى الأول

الشعر صورة عن المجتمع، ويصيبه ما يصيب اوجه الحياة من جمود أوتطور وتجديد، وقد اتسعت مجالات الحياة فى العصر العباسي الأول وتعددت نشاطاتها وفتح العرب ابوابهم لحضارات وثقافات

جديدة متنوعة جعلتهم ينتقلون من طور البداوة والانغلاق والفقر إلى بناء حضارة جديدة خالدة بعد أن نهلوا من كل موارد الفكر والثقافة.

فانتقل الشعر فى الدولة العباسية انتقالا كبيرا مثل انتقال الأمة العربية من البداوة إلى الحضارة ومن شظف العيش إلى الرخاء. فتحضر كثيرون من الشعراء وشاركوا اهل الحضارة بأخلاقهم وشعورهم. وبعد أن كانوا يقيمون فى المضارب لا تقع عين احدهم إلا على صحراء قاحلة تسفى الرياح رمالها يبيت فيها حذرا خائفا من غارات الاعداء ودبابات الصخراء.[82]

وبعد أن كان يرتدى العباءة من شعر الجمل وينتعل الحفاء أو يحتذى النعال من الخوص والحبال، و لبس الحرير و انتعل الخف، واستبدل المضارب وفرشها الرمال بقاعات فرشها البسط والسجاد وعلى جدرانها الستائر من الديباج بمسامير الفضة عليها طراز الذهب. فقد ضعفت انفة البداوة وحل عقال الحشمة وترك الناس وشأنهم ينغمون فيما يشاؤون وقد تدفقت عليهم الأموال بلا حساب وتكاثر الذهب بين ايديهم فانتشر التهتك وذهبت الغيرة بشيوع التسرى وانتشار المسكر. وللشعراء الحظ الأوفر من ذلك لترددهم على مجالس الغناء واختلافهم إلى الخلفاء والوزراء والامراء من اهل البذخ والترف والرخاء. فانطبعت فى مخيلاتهم صور لم يألفها اهل البادية.[83]

فكان لابد أن يتأثر ابداعهم الأدبي وانتاجهم الشعري بروح العصر وخصائص الحضارة مع الاحتفاظ بسمات الشعر القديم. والشعراء فى هذا العصر لاتزال ذوى السليقة العربية السليمة من مثل أبى البيداء وابن الدمينة وأبى حية النميرى وأبى ضمضم الكلابى وعمارة بن عقيل. وقد تحول هؤلاء الشعراء إلى معلمين يعلمون الناشئة اللغة ورواية الشعر القديم.[84]

---

[82] جرجى زيدان، 1996م، ص: 39

[83] المرجع السابق، 1996، ص: 39

[84] الدكتورشوقى ضيف. 1973. ص: 137

وفيما يلي تطرق الباحث إلى أهم ملامح الشعر فى هذا العصر ومميزاته

اولا: الفنون الشعرية التى تجدد

1_ شعرالمدح

ظلت المثل الخلقيه فى هذا العصر هي الموضوع الذي يطرقه الشعراء فى المدح، ويمدحون بها الخلفاء والوزراء والقادة وكل من يلعب دورا فى تصريف شؤون الدولة. فخلق الشعراء العباسيون من هذه الصفات صورا حيه فى نفوس الممدوحين بما استنبطوه من معان دقيقه فى الكرم والمروءة والشجاعة وشرف النفس وعلو الهمة والبأس. يسعفهم فى ذلك عقول خصبة وأخيلة بارعة، واضاف الشعراء مثالية جديدة هي تقوى الله والحكم بالشريعة كما فى قول مروان بن أبي حفصة فى مدح المهدي[85].

أحيا أمير المؤمنين محمد سنن النبي حرامها وحلالها

ويقول أبو العتاهية فى هرون الرشيد:

وراع يراعى الله فى حفظ أمة يدافع عنها الشر غير رقود

تجافى عن الدنيا وأيقن أنها مفارقة ليست بدار خلود

وقد يكون الخليفة سيئ السلوك مثل الأمين، ولكن الشعراء يمدحونه بنفس هذه المثالية الكريمة للخلفاء لأنهم لايمدحونه من حيث هذا المجال وإنما يمدحونه خليفة للمسلمين وموضع آمالهم، وكأنما يريدون أن يرفعوا إمام عينه الشعارات التى تتطلب الأمة فى خليفتها وراعيها لعله يثوب إلى طريق الرشاد. وقد نمت هذا المديح فروع الشعر السياسى الذى يقف فيه الشاعر مدافعا عن حق حزب من الأحزاب فى الحكم والخلافة.[86]

---

[85] المرجع السابق. 1973. ص: 160

[86] المرجع السابق. 1973. ص: 161

ولم يصور الشعراء مثاليتنا الخليفة فى مدائحهم وكذلك فى مثاليتنا السياسية فحسب، بل صوروا أيضا الأحداث التى وقعت فى عصور الخلفاء خاصة فى الفتن والثورات الداخلية وحروب اعداء الدولة. كما فى قصيدة فتح عمورية لأبي تمام:

لقد تركت أمير المؤمنين بها للنار يوما ذليل الصخر والخشب

وبذلك قامت قصيدة المديح فى هذا العصر مقام الصحافة الاولى فهي تسجل الاحداث التى عاصرها الشاعر والاعمال الكبرى التى بنهض بها الخلفاء.[87]

فقد زاد الشعراء المبالغة للمدح فى هذا العصربازدياد الحضارة والركون إلى الرخاء واضطرار الشعراء إلى التزلف والتملق ولاسيما بعد الاختلاط بالفرس. مثل قول العكوك فى مدح أبى دلف:[88]

أنت الذى تنـزل الأيـام منـزلـها وتنقل الدهر من حال إلـى حال

ومـا مددت مدى طرف إلى احد إلا قضيت بـأرزاق وآجـال

2_ شعر الهجاء

إذا تركنا المديح إلى الهجاء وجدنا فيه أعمق وأوسع منها فى المديح الخالص، إذ كان يتصل بحيات الشعب و العامة اتصالا لعله أدق من اتصال المديح، وهي حياة لم يعد أساسها العصبيات القبلية. من أجل ذلك ضعف فن النقائض لقيام عليها إلا أسرابا قليلة كانت تظهر من حين إلى حين. ولكن إذا كان هذا الفن ضعف فإن الهجاء لم يضعف بسبب التانافس الشعراء بين الشعراء وقد عمت فيه روح جديدة إذ أخذوا يريشونه سهما مصميه. ويخل إلى الإنسان أن أصحابه لم يتركوا مثلبة خلقية أو نفسية فى شخص إلا صوروها، وكأنما يريدوا أن يطهروا المجتمع منها ولم يتورعوا احيانا عن هجاء الخلفاء والوزراء.

---

[87] المرجع السابق. 1973. ص: 161

[88] جرجى زيدان. 1996. ص: 45

كلما رأوهم ينحرفون عن الجادة على نحو ما مشهور عن الدعبل. وبذلك يصبح الهجاء الصحيفة التربوية المقابلة للمديح. فالهجاء يرسم المساوى الفردية والاجتماعية التى ينبغى أن يتخلص منها المجتمع الرشيد. وقد تبارى الشعراء فى رسم معانيه يتخزون وخز الإبر وتارة يطعنون طعنات قاتلة. ذلك مثل قول بشار فى هجاء ابن قزعة:[89]

فلاتبخلا بُخل ابن قزعة إنه مخافةً أن يُرجى نداه حزين

إذا جئته للعرف اغلق بابه فلم تَلقه إلا وأنت كمين

وأما من موضوعات الهجاء الآخر فى شعر هذا العصر إنما يأتي طعنا وتحقيرا ورميا بالقذارة والدنس والبخل والظلم وغيرها من المثالية الخلقية السلبية.

3_ شعر الفخر والحماسة

لم يستطع بعض الشعراء أن يتخلصوا من الفخر القبلي كتعصب أبي نواس مثلا لمواليه بني سعد، وتعصب بشار للقيسيين. والجديد فى شعر الفخر أن بعض الشعراء أخذوا يصدرون فى فخرهم عن احاسهم بالمروءة والأخلاق والقيم المثلى. وللحث على الجهاد وملاقاة الأعداء وفخر بالبطولات فى المعارك للاثارة والحماسة.

والجديد حقا فى الفخر هذا العصر أن كثيرا من الشعراء صدروا فى فخرهم عن شعور طاغ بالمروءة والكرامة. مثل قول عوف بن محلم الحزاعى:[90]

وإنى لذو حلم على أن سورتى إذا هزنى قوحميت بها عرضى

وإنى لا أجزى بالكرامة أهلها وبالحقد حقدا فى الشدائد والخفض

4_شعر الرثاء

---

[89] الدكتورشوقى ضيف. 1973. ص: 167

[90] المرجع السابق. 1973. ص: 170

نشط الشعروالشعراء الرثاء نشاطا واسعا إذلم يمت كبار رجال الدولة كالخلفاء والوزاراء والقادة إلا وأبنوه تأبينا رائعا. وقد صوروا فى قواد بطولتهم ومحنة الأمة والجيوش فى وفاتهم وكيف ملأ موتهم القلوب حسرة وفزعا. كان رثاؤهم لهم يفيض بالحزن واللوعة، ولكنه مع ذلك يكنظ بالحماسة والقوة وتمجيد بطولتهم تمجيدا يضرم الحمية فى نفوس الشباب للدفاع عن العرين حتى الموت دفاعا يقوم على البأس والبسالة والاستطالة. والقوة فى المرثي كرثاء أبي تمام لمحمد بن حميد الطوسي:[91]

فتى كلما ارتدى الشجاع منالردى مَفرا غداة المأزق ارتاد مَصرعا

فإن ترمى عن عمر تجانى به المدى فخانك حتى لم تجد فىه منزعا

فما كنت إلا السيف لاقى ضريبة فقطعها ثم انثنى فتقطعا

كان الشعراء القديم كثيرا مايفزع إلى العزاء بالأمم السالفة والقرون الحالية وأن الموت كأس دائر يتجرع غصصه جميع الناس، فردد ذلك الشاعر العباسى فى مراثيه وأخذ يضيف إليه من فكره الخصب تأملات فى حقائق الموت وسنن الوجود. مثل قول ابن مناذر فى تأبين عبد المجيد:[92]

كل حى لاقى الحمام فمودى ماالحى مؤمل من الخلود

لاتهاب المنون شيئا ولاتر عى على والد ولامولود

5_ شعر الوصف

---

[91] المرجع السابق. 1973. ص:171

[92] المرجع السابق. 1973. ص: 173

كان الشعر فى السابق غالبا ما ياتي فى ثنايا القصائد، واصبح الوصف فى هذا العصر فنا مستقلا بفعل الطبيعة الغنية بالجمال، وأضافة إلى المظاهر الحضارية التي عنى بوصفها الشعراء كوصف الصحراء ومسالكها وسمومها وحيوانها وكذلك المطر والسحب والحدائق والقصور والبرك والطبيعة فى فصل الربيع ووصفوا المعارك الحربية خاصة مع الروم. ومن خير ما يصور ذلك قصيدة أبى تمام فى مجيح المعتصم بقوله:[93]

رفت حواشى الدهر فهي التمرمر   وغدا الثرى فى حليه بتكسر

فقد ميز هذا العصر بشعره الوصفية الخمرية. واشهره من نظم فى وصفها من شعرائه أبو نواس، فإنه فى ذلك بضعة آلاف بيت فى مئات من القصائد تجدها فى ديوانه. فعدوا أبا نواس إمام الوصافين للخمر.[94]

6_ شعر الغزل

الغزل فى هذا العصر كان ينبع من عاطفة صادقة، لذلك تميز بالرقة والتلطف وسار فى اتجاه الغزل العفيف مثل الذي نجده فى غزل العباس بن الاحنف باحتشامه. وأما الاتجاه الثاني فكان من اسبابه انتشار الجواري والقيان فجاء غزلا صريحا حتى وصل درجة المجون على يد بشار بن برد وذلك لانغماس الشعراء فى أنواع الترف والنعيم. وكانوا فى غزلهم العفيف والصريح الماجن يحرصون دائما على أن يملأوا معاصرهم اعجابا بدقائق معانيهم وطرائف أخيلتهم. مثل قول بشار:[95]

كـأن ثيـابه أطلـع   ن مـن أزراه قـمرا

يزيدك وجـهه حسنـا   إذا مـازدتـه نـظرا

---

[93] المرجع السابق. 1973. ص: 165

[94] جرجى زيدان. 1996. ص: 46

[95] الدكتورشوقى ضيف. 1973. ص: 178

7_ شعر العتاب والاعتذار

قد اكثر الشعراء فى هذا العصر متخذين هذين الموضوعين مسالكا دقيقا تدل أوضح الدلالة على رهافة الحس وخصب الذهن. مثل قول أبى تمام:[96]

ومن لى بالعين التى كنت مرة   إلي بها فى سالف الدهر تنظر

واظهر الشعراء فيه قدراتهم العقلية وقوة حججهم ومنطقهم كقول ابن الرومي يعاتب صديقه

يا أخي أين عهد ذاك الاخاء   أين ما كان بيننا من صفاء

8_ الشعر السياسي

هو شعر الصراع بين القوى المتنافسة سياسيا كالشيعة والدعاة إلى العلويين والمدافعين عن حق العباسين فى الخلافة .وشعراء البرامكه وشعراء الوزراء والولاة والقواد.

ثانيا: الفنون الشعرية الجديدة

1_ شعر الزهد والحكمة

الذي اصبح موضوعا أساسيا نظم فيه الشعراء ممن زهدوا فى الحياة ودعوا إلى التقشف، وذلك مقابل التيار الذي جذبه الترف وانساق وراء المجون. ومن اشهر شعراء هذا الاتجاه ابو العتاهية وصالح بن عبدالقدوس.

2_ الشعر التعليمي

وهو القصص أو المعارف أو بعض السير والأخبار التي ينظمها جماعة من الشعراء لتعليم الناس. وكان أبان بن عبدالحميد اللاحقي هو الذي عمل على اشاعة مثل هذا الشعر حيث نظم بابي الصوم والزكاة شعرا ونظم كليلة ودمنة فى أربعة عشر الف بيت يستهلها بقوله

---

[96] المرجع السابق. 1973. ص: 175

هذا كتاب أدب ومحنه وهو الذي يدعى كليلة ودمنه

وكل ذلك من أجل التهذيب والتعليم لأنهم نظموا مسائل علمية ودينية وفقهية وفلسفية وتاريخية.

3- الشعر المجونـى

إن استبحار عمران الدولة بعث كبرائها على الاستكثار من أسباب اللهو، ولاسيما الخمور والجوارى والغلمان عم ميلهم إلى سماع الأدب و الشعر. فتولدت طبقة الشعراء أكثروا من المجون فى منظومهم و عرفوا بالشعراء المجان. وقد تهتكوا العباسيون فى مجونهم و تفننوا فيه وهم يمثلون الآداب الاجتماعية فى تلك الطبقة من الناس فى هذا العصر.[97]

ثالثا: معانيه الشعرية وأخيلته

إن معان الشعر فى هذا العصر تثير بتعمق نطرة الشعراء إلى الحياة. لأن الحياة العقلية ارتقت واصبح الشعراء يلتمسون المعرفة ويتزودون بها ويحيلون هذه المعرفة، بعد أن يتمثلوها إلى شعر يتميز بالمعاني العميقة والتصوير الحسن وترصيعه وتقريبه وتجميله بصور البديع والتشبيه والاستعارة وترتيبه وتنسيق افكاره لميلهم إلى المنطق واستفادتهم من الفلسفة وعلم الكلام. فمعان حدثت بدخول العلم القديمة إلى اللغة العربية، فاستعارت الشعراء تعابير فلسفية فيها الفاظ علمية. مثل قول أبى نواس:[98]

وذات خـد مـورّد قوهـِيّة

المتجــرد*

تـأمل الـعين منها محاسنـا ليس تنـفد

---

[97] جرجى زيدان. 1996. ص: 47

[98] المرجع السابق. 1996. ص: 44

* قوهية المتجرد: بيضاء الجسد

فبعضها قد تناهى وبعضها يتولد

والحسن فى كل عضو منـها معـاد مردد

واستعار آخرون معانى من أخبار اليونان كاقتباس أبى العتاهية ماقاله بعض حكماء اليونان فى تأبين الاسكندر ونظمه رثاء ابن له، وهو:

كفى حزنا بدفنك ثم إنى نفضت تراب قبرك من يديا

وكانت فى حياتك لي عظات فأنت اليوم أوعظ منك حيا

رابعا: ألفاظه الشعرية

إن لغة الشاعر اصبحت سهلة واضحة مألوفة ابتعدت عن الغرابة والغموض ولكن مظاهر الحضارة المادية واوجه الثقافة الأجنبية فتحت الباب على مصراعيه لدخول الالفاظ غير العربية فى الشعر. مثل ما بكثرة عمال العباسيين من الفرس، فدخل اللغة طائفة من الألفاظ والمعانى الفارسية. حتى قد يقتبس الشعراء عبارات فارسية يدخلونها فى أشعارهم، مثل قول العماني من قصيدة بها الرشيد:[99]

من يلقه من بطل مسرندي فى زعقة مكمة بالسرد

تجول بين رأسه و الكرد*

واقتسبوا أيضا ألفاظا سريانية من لغة نبط عراق، مثل قول إبراهيم الموصولي المغني فى وصف خمار نبطى:

أزل بشينا حين ودعني وقد لعمرك زلنا عنه بالشين**

خامسا: بناءالقصيدة من حيث الوزن والقافية

---

[99] المرجع السابق. 1996. ص: 45

*الغريب فى أبيات معاني: المسرندي: الغالب، الزعقة: الورع، السرد: سمر الزرد، الكرد: العنق

** ازل بشين: كلمة سريانية معناه امض بسلام

اصبح المجتمع الجديد مترفا ميالا إلى اللهو وشاع فيه الغناء، والغناء يلزمه المقطوعه الشعرية ذات الأوزان الخفيفة لاالقصائد ذات الأوزان الطويلة فطوروا الأوزان القديمه بل استنبطوا أخرى جديدة اكمل نغما وايقاعا.

سادسا: بناء القصيدة من حيث المنهج

لقد تغيرت الحياة فى المجتمع العباسي وطغت عليه المظاهر المدنية فترك أثره فى الشعر حيث هجر بعض الشعراء المقدمة ولم يكتف بل دعا إلى ذلك فى شعره كما فعل أبو نواس فى مطلع خمرياته وذلك بقوله

دع الرسم الذي دثرا   يقاسي الريح والمطرا

وقوله.

صفة الطلول بلاغة القدم   فاجعل صفاتك لابن الكرم

ومن الشعراء من ظل ينهج فى بناء القصيدة النهج القديم محافظا على تماسكها وترابط اجزائها.

ب- علاقة الشعر والسياسة فى عصر الدولة العباسى الأول

إن الشعر مرآت أخلاق الأمة وأدابها وسائر أحوالها من الحضارات والثقافات وأماالسياسة هي آلاتها لاستقبال حضارة الحياة العالية، فتطور الشعر متعالق بانتشار السياسى وكذلك بالعكس.

والشعر فى هذاالعصر يتطورتطورا سريعا وتغير واختلف بالشعر القديمة من عصر جاهلية كانت أم عصر صدر الإسلام، فهذا على أن فقد ساهم الحياة السياسى ومظاهرها التى اوجدها الخلفاء والأمراء وكل من فى محيط السلطة الدولة العباسى الأول بهذا التطور.

أما الحياة السياسي التى تؤثر فى تغيير الشعر منها اوسع ولاية السلطة الدولة التى فتحتها الخلفاء يصير إلى اختلاط الحضارة بين العرب وغيرها التى لا تحضر بحضارة العربية ولاتنطق باللغتها الفصحى. فكان أبناء العرب تزوجوا بغير العربيات فى هذاالعصر

فارسيا كان أوتركيا بل روميا، فتبدلت به الحياة الحضارى من السياسي و الاجتماعي والأدبى وكذلك فى نشوء جيل له عممية عربية وخؤولة فارسية أو تركية أو رومية. فتحاضر هؤلاء العرب بحضارتهم وكذلك بالعكس، هذه هي لأن العرب خالصا لايرون على أنهم فضلا فى شيئ.

وكذلك على أن منظمة الدولة والحكومة العباسيين مفتوحة لهم، هذه هي لأن خلفاء الدولة وكبرائها يستقبل استقبالا حارا بمشاركتهم فى الحكومة حتى يعقدوهم ليكون الوزراء والأمراء والولات فى الدائرة ونحو ذلك من الرجال الدولة. فصار الدولة العباسية فارسية وخراسانية وتركية فى كل شيئ.[100]

ويضاف إلى شخصية كثير من خلفاء الدولة وكبارها فى هذاالعصر على أنهم يحبون الشعر خاصة الشعر الذى يمدحهم وعظمة قيادتهم واوسع ولاية سلطتهم والذى وصف كل مالديهم، حتى يشجعوا الخلفاء الشعراء والأدباء ليقبلوا شعرهم فى مجلسهم، فبذلوا الأموال الطائلة والجوائز الكبرى للشعراء الذين يفرحونهم ويرفعون منزلتهم هي العليا.

فالعامة فى هذاالعصر عربيا كان أومواليا أوفارسيا أوغيرها من الأجنبي يحاولون بماستطاعوا أن يكونوا الشعراء ويقولون الشعر العربى بماشعرواهم من كل مظاهر الحياة السياسي الواقع فيها. فيكون الشعر فى هذاالعصر متغيرا بوقوع تلك الحياة السياسي.

من تلك البيانات، رأى الباحث على أن للشعر والسياسة فى هذاالعصر علاقة وثيقة وعلاقتها هي علاقة آثر متآثر. فتغيير الشعر من حيث أغراضه وأشكاله الذى يصيب فنونه إلى فنون التى تجدد وفنون جديدة كما بيّنه الباحث فى فصل الأول من هذاالباب هومن تأثير الحياة السياسي التى تقع فيه. وكذلك على أن كل وقوع السياسة فى

---

[100] الدكتور عمر فروغ. *المنهاج الجديد فى الأدب العربى*. 1969. دار العلم للملايين. بيروت. الجزء الثانى. ص: 22

هذاالعصر تكون الحوادث الأكبر هي من تأثير الشعراء الذين اوصفواها بشعرهم البادعة.

ج- تأثير السياسة للشعر فى عصر الدولة العباسى الأول

لقد بيّن الباحث على أن حياة السياسي فى عصر الدولة العباسى الأول تؤثر فى كثير من التغيير والتطور الشعر فى هذاالعصر. وأما أوضح البيانات من هذاالدليل هي كما يلي:

أولا: التأثير فى أغراض الشعر

إن أغراض الشعر فى هذا العصر متغيّر بتغيير حالة السياسي فيه، وذلك التغيير إما بتجدد أغراضه القديمة وإما بدخول الأغراض الجديدة.

1- أغراض الشعر المتجددة

من أغراض الشعر المتجددة هي بتجدد الأغراض فى شعرالمدح والهجاء والفخر والحماسة والرثاء والوصف والغزل والعتاب والاعتذار والأخر الشعر السياسي. تلك الأغراض الشعرية تكون متجددة لأنها فى الحقيقة لا تختلفون بفنون الشعر القديمة فى عصر الجاهلي كان أو عصر صدر الإسلام إلا تخالف فى قصائد شعرائهم فحسب. فكثير من الشعراء فى هذاالعصر يقبلون ويحسنون أبيات شعرهم لقصد السياسة وهي لنيل الجوائز الكافية والأموال الطائلة من رجال الدولة.

2- أغراض الشعر الجديدة

أما من الأغراض الشعر الجديدة هي

أ- ازدياد الوعظ والتزهيد فى الدنيا والحكمة وضرب المثل وتأديب النفس والقصص والحكايات، مثل قول أبو العتاهية فى شعره:

حسبك ممـا تبتغيه القوت ما أكثر القوت لمـن يموت[101]

هي المقادير فلمنــى أوفذر إن كنت أخطأت أخطا القدر

---

[101] احمد الاسكندرى ومصطفى عنانى. 1916. ص: 262

ب- زيادة استعماله فى إثارة العصبية والمفاخر فى النسب والدينى والعلمى. وفى الأغراض السياسية من استحقاق الخلافة وتحريض الولاة الأمور وتهديدهم وانتقاد أعمالهم فى شعر كثير من شعراء الدولة.

ج- ازدياد المجون والتهتك وحكاية المخازى والفسوق ونحو ذلك.

إن اظهار كل هذه الأغراض الجديدة هي لدخول العلوم والمعارف الإسلامى من العقيدة والفقه والفلسفى والكلام والتاريخ، وكذلك العلوم والحضارة الأجنبي من اليونان والرومى والفارسى فى هذاالعصر.

ثانيا: التأثير فى ألفاظ ومعان الشعر

كان الحضارة الفرس من عادات و آداب واللغات ومجار الأفكار وغيرها من الحياة الاجتماعي تؤثر كثيرا فى حياة الاجتماعي والسياسي العباسيين، ذلك لأن دولة العباسيين أكثر عمالها من الفارسي. وذلك التأثير يؤثر كذلك فى اسلوب الشعر ومعناه فى هذاالعصر ما نقل إلى العربية أو حفظ فيها من آداب الفرس وأخبارهم، فاكتسب الشعر العربي خيالا لطيفا وزادت فيه ألفاظ ومعان جديدة وهي بدخول اللغة طائفة من الألفاظى والمعانى الفاؤسية فى الشعر هذاالعصر. مثل قول العمان الذى يقتبس عبارات فارسية من قصيدة مدح بها الرشيد:

من يلقه من بطل مسرندي   فى زعقة مكمة بـالسرد

تجول بـين رأسه و الكرد

أما العبارات الفارسية التى تذكر فيه هي لفط المسرندى بمعنى الغالب، ولفظ الزعفة بمعنى الورع، ولفظ السرد بمعنى سمر الزرد، ولفظ الكرد بمعنى العنق.

ثالثا: التأثير فى الأوزان الشعرية والقافية

كان الحياةالسياسي تؤثر كثيرا فى أوزان الشعر

1. الإكثار من النظم فى البحور التى لم تنظم منها العرب إلا قليلا
2. اظهار المخمس، وهي أن يؤتى بخمسة أقسمة من وزن وقافية ثم بخمسة أخرى من الوزن والقافية الأخرى إلى آخر القصيدة. وهي مثل قول أبوالعتاهية:[102]

وما رجعت قولا وما إن ترمرمت وما تطقت واستجمعت حين كلمة

إلى ولو كانت أشارت وسلمت وكان شفائـى عندها لو تكلمت

ولكنـها ضنت بشبيـان

3. اظهار المزدوج، وهو أن يؤتى بشطرين من قافية ثم آخرين من قافية أخرى.

رابعا: التأثير فى منزلة الشعر والشعراء عند الخلفاء

إن هذاالعصر والتكسب بالشعر بجرانه، والرحلة به إلى الخلفاء والولاة خلة مألوفة فلم يتركها بنوهاشم وولاتهم من العرب و مستعربى الأعاجم حرفة تمشى على رسلها، حتى ساقوها قدما إلى غاياتها بوفير عطاياهم وجزيل جوائزهم وجعل لهم الخلفاء أياما لملاقاتهم واستماع ما تنتجه قرائحهم ارفيها للغة وأعلاء لشأن الأدب وبالغوا فى إكرام الشعراء إلى حد اوجب الشك فى صحة الأخبار المروية عنهم فى ذلك. فبعد أن كانت جوائز الصدر الأول حقائب الحنطة والتمر أو الأذواد من الإبل وبعض التخوت من الثياب صارت بدر الدنانير وعشرات الألوف من الدراهم، فعدى الجوار المولدة والعبيد القارهة والخيول المطهمة بل الضياع العامرة.

فكثير من الشعراء الذين يرتقون بشعرهم إلى رتبة الوزارة وولاة النواحى كمسلم بن الوليد وأبى تمام ومحمد عبد الملك الزيات حتى طمح بعضهم أن ينال به الملك كالمتنبى وابن عمار، غير أنه دهى هذه

---

[102] المرجع السابق. 1916. ص: 247

الصناعة ما دهى العرب عامة أخريات هذاالعصر باستعجام السلاطين والقواد فتكسب كثير من الشعراء بالكتابة فى الدواوين وقصورا مدحهم على ملوكهم، وقلة الرحلة بالشعر إلى الأقاليم واستبدل الشعر بالمدح الأوصاف والألغاز والأحاجى والسخرية والمزاح.

هذه هي الانتياجات من تأثير السياسي للشعر فى عصر الدولة العباسى الأول.

تطور الحضارة العربية في العصر العباسي

1. 4. البيانات الشعر أبو العاتهية

قال جرجى زيدان: أن العصر العباسي هو زمان تطوير ي الحضارة الإسلامية وتحصل الدولة المسلمين **الكرمُ**، والغناء و السلطة, ويظاهر العلوم الإسلامية المهمة ويترجمهم في اللغة العربية، والمشرق في زمان نهضة الأفكار، ويحمل الإسلام حماس بانهضة فرسى، تركى، ترتر، هندي الصين، و جافنج. في العصر العباسي يحصل كثيرا التغيير في الحضارة الإسلامية، والسياسية، والإقتصادية و الإجتماعية خاصة في زمان هارون الرشيد.

بناء على هذا تغيير، فأهل أو الحضارة الإسلامية يقسم عصر . الحضارة الإسلامية في زمان العباسية

كانت مجالات تقدم في الدولة بني العباسي كما يلي:

1. مجال السياسية و الحكومية

تورث الدولة العباسية من المملكة السابقة دولة أمية و خلفاء الراشدين. في هذا العصر ولايته ليست **<u>واسع</u>** كما في المماكة السابقة. لأن ملاكته المتفرقة يقوم بنفس، ولا يعترفون المملكة العباسية تركز في بغداد، مثل الدولة الأمية في سبانول، والفاطيمة في افريكية شمالية بالمركزِ في مصر.

ولو كان ذلك أن الدولة العباسية يجرّب تقدمة في مجال السياسية والكحومية. أما   كما يلي:

1. أن خلفائهم من العربي الخالص، وأما وزائرهم، وحكماهم و **<u>قائدهم</u>** **<u>و موظف</u>** يرحل من مولى نسل الفرسى.
2. أن البغداد عاصمة مفتوحة للدول (مدينة مالمية) ومركاز في أنشطة الحياة، والسياسية، والإقتصادية
3. أن خلفاء في عمومه يكرمون العلوم ويدفعونها في التعلم وتطورونها واسعة.
5. يعطى المولى حقٌ كله في عجلة الحكومة.

في زمان الهباسية يوجد قسمين وزيرات كما يلي:

1. وزيرات تنْفيزْ، في اين وزيرات لمساحد خلفاء ويهمل للخلفاء.
2.وزيرات في اين وزيره فتح السلطة ملان يقودالحكومية، ثم خلفاء للإسارة.

كانت حملة في السياسية أخرى هي:

1. ينقل العاصمة بلاد من دماسكس إلى بغداد.
2. يُبِيد نسل بني أمية.
3. يعانِفُ الفرسي في إطال يقوى النفس العباسية أعطاءِ فرصة الكبير إلى المولى.
4. يضيع تمردات.
5. يبطل السياسية الطبِقة.

2. مجال إقتصادية

تاريخ السياسية يظهر أن البناء من بلاد و تعويضات في زمان الأول هي الإجتمصادية ومنظِمُ. كلنتهكذا البلاد لما يقوم أو لا قوي أساسه.

قي زمان الأول الدولة العباسية، أمين الصندوق كثير جدا، يخرج الفلوس الكثير. فلوس يدخل من الفلويس يخرج. خلفاء المنصورصحيجات وضع أساس القوي الإقتصادية و مالية بلاد. واحد منها مثل من خبرة منصور في الإقتصادية ومنظمة يحدِّدُ نظر الطويلة هي توصيته إلى ولي العهده مهدى في شئ خلفاءالمنصةر يرجع إلى بعد قيادة بلاد. حول 22 سنة في خزينة الحكومية يبقى الغنى بقدر810، 000, 000 درهام.ثم هارون الرشيد بقدر 900. 000. 000 درهام. استعداد وقدرة الرشيد كثيرٌ.

ليدبّر مالية بلد ليشكل بيت المال منبع الفلوس يدخل إلى البيت المال في حين من أصل:

ا. القرّجْ

ب. الجزية

ج. الزكو

د. الفاعل

هذا الخلفاء منصور أو الخلفات قبله بناء الإقتصادية بلاد بانجح في مجال زِراعة، صِناعة أو____________________

3. مجال التربية علم و الحضارة

في العصر العباسية هي زمان الإجتماعية معرفة في الدنيا الإسلامية. الثقافة و الحضارة في هذا زمان انتشر جدا. في هذا زمان عمة الإسلام قصّ طريقة جديدة للحياة أفكرة و العلمية القاتح بدون انقطاع من تطور الثقافة . مختلف الكتاب معرفة من كثيرأمة مترجمة إلى اللغة العربية في مجال معرفة . عمل ترجمة الكتابات من اللغة الفرسي، يوناني، و هندي إلى اللغة العربية تمْهيدُ منذ عصر الحكومية المنصور. المنصور لإهنمام الكبي إلى تطوير علم طبيب، علم الفلك، علم الرياضيا، وعلم الثقافة. زمان الهباسية أظاهر بضع الشعراء.

عمل تطوير معرفة الطال في عصر خلفاء ينفده وبلعفمةته غي عصر خلفاء هارون الرشيد زالمعمون، الخلفاء الخمسة و السابعة في الدولة العباسية. ولو ترجمة عملا يونانى ابتداء حين عصر بني أمية.

مركز نشاط علم مهمة في هذا زمان كمايلي:

1. حجز، مكّة و المدينة لمركز نشاط علم الحديث والفقة.
2. عرق، المدينتات عرق غي هذا زمان مشهور مركز نشاط كل علم مثل: تفسير، حديث، فقة، اللغة، تاريخ، علم الكلام، فاسفة، علم الرياضيا، موسيقى وغيره.
3. مصر: المدينة فِسْتَتْ في مصريملك دزر الكبر في تطوير معرفة و مسجد أمر بن اص لمركز.

شري: مسجد دماسكس. مسجد دماسكس لمركز علم، دماسكس، هَلَبْ، و بَيْرُتْ انتشر مختلف علم.

قبل الدولة العباسية ، مركز الدنيا دائما يصب في المسجد. المسجد ____________ في الدولة العباسية ابتداء موجوده تطوير العلومية وتكنولوجيا موجهة إلى المعهدْ.هذا مؤسسة قسمين كمايلي:

1. مكتب؟ كوتّب والمسجد هو مؤسسة تربية الذليل بصطان اطفال يعرف أساس قرأة، يحسب والكتاب مع ولد يافع أساسات علن الدنبا.

2. طبقة متطقة داخلية، التلامذ يريد تحمل في معرفة يذعب إلى دائرة أة إلى المسجدات بل إلى البيت الأستاذة.

3.

2. أسباب تطور الحضارة العربية في العصر العباسي

و الفتح العربي ، إذا كان قد قهرها عسكرياً فأنه لم يقرها ثقافياً.

أ _ الشعر فى عصر الدولة العباسى الأول

الشعر صورة عن المجتمع، ويصيبه ما يصيب اوجه الحياة من جمود أوتطور وتجديد، وقد اتسعت مجالات الحياة فى العصر العباسي الأول وتعددت نشاطاتها وفتح العرب ابوابهم لحضارات وثقافات جديدة متنوعة جعلتهم ينتقلون من طور البداوة والانغلاق والفقر إلى بناء حضارة جديدة خالدة بعد أن نهلوا من كل موارد الفكر والثقافة.

فانتقل الشعر فى الدولة العباسية انتقالا كبيرا مثل انتقال الأمة العربية من البداوة إلى الحضارة ومن شظف العيش إلى الرخاء. فتحضر كثيرون من الشعراء وشاركوا اهل الحضارة بأخلاقهم وشعورهم. وبعد أن كانوا يقيمون فى المضارب لا تقع عين احدهم إلا

على صحراء قاحلة تسفى الرياح رمالها يبيت فيها حذرا خائفا من غارات الاعداء ودبابات الصخراء.[103]

وبعد أن كان يرتدى العباءة من شعر الجمل وينتعل الحفاء أو يحتذى النعال من الخوص والحبال، و لبس الحرير و انتعل الخف، واستبدل المضارب وفرشها الرمال بقاعات فرشها البسط والسجاد وعلى جدرانها الستائر من الديباج بمسامير الفضة عليها طراز الذهب. فقد ضعفت انفة البداوة وحل عقال الحشمة وترك الناس وشأنهم ينغمون فيما يشاؤون وقد تدفقت عليهم الأموال بلا حساب وتكاثر الذهب بين ايديهم فانتشر التهتك وذهبت الغيرة بشيوع التسرى وانتشار المسكر. وللشعراء الحظ الأوفر من ذلك لترددهم على مجالس الغناء واختلافهم إلى الخلفاء والوزراء والامراء من اهل البذخ والترف والرخاء. فانطبعت فى مخيلاتهم صور لم يألفها اهل البادية.[104]

فكان لابد أن يتأثر ابداعهم الأدبي وانتاجهم الشعري بروح العصر وخصائص الحضارة مع الاحتفاظ بسمات الشعر القديم. والشعراء فى هذا العصر لاتزال ذوى السليقة العربية السليمة من مثل أبى البيداء وابن الدمينة وأبى حية النميرى وأبى ضمضم الكلابى

---

[103] جرجى زيدان، 1996م، ص: 39

[104] المرجع السابق، 1996، ص: 39

وعمارة بن عقيل. وقد تحول هؤلاء الشعراء إلى معلمين يعلمون الناشئة اللغة ورواية الشعر القديم.[105]

وفيما يلي تطرق الباحث إلى أهم ملامح الشعر فى هذا العصر ومميزاته

اولا: الفنون الشعرية التى تجدد

1_ شعرالمدح

ظلت المثل الخلقيه فى هذا العصر هي الموضوع الذي يطرقه الشعراء فى المدح، ويمدحون بها الخلفاء والوزراء والقادة وكل من يلعب دورا فى تصريف شؤون الدولة. فخلق الشعراء العباسيون من هذه الصفات صورا حيه فى نفوس الممدوحين بما استنبطوه من معان دقيقه فى الكرم والمروءة والشجاعة وشرف النفس وعلو الهمة والبأس. يسعفهم فى ذلك عقول خصبة وأخيلة بارعة، واضاف الشعراء مثالية جديدة هي تقوى الله والحكم بالشريعة كما فى قول مروان بن أبي حفصة فى مدح المهدي[106].

أحيا أمير المؤمنين محمد　　　سنن النبي حرامها وحلالها

ويقول أبو العتاهية فى هرون الرشيد:

وراع يراعى الله فى حفظ أمة　　　يدافع عنها الشر غير رقود

---

[105] الدكتورشوقى ضيف. 1973. ص: 137

[106] المرجع السابق. 1973. ص: 160

تجـافى عن الدنيا وأيقن أنـها   مفـارقة ليست بدار خلود

وقد يكون الخليفة سيئ السلوك مثل الأمين، ولكن الشعراء يمدحونه بنفس هذه المثالية الكريمة للخلفاء لأنهم لايمدحونه من حيث هذا المجال وإنما يمدحونه خليفة للمسلمين وموضع آمالهم، وكأنما يريدون أن يرفعوا إمام عينه الشعارات التى تتطلب الأمة فى خليفتها وراعيها لعله يثوب إلى طريق الرشاد. وقد نمت هذا المديح فروع الشعر السياسى الذى يقف فيه الشاعر مدافعا عن حق حزب من الأحزاب فى الحكم والخلافة.[107]

ولم يصور الشعراء مثاليتنا الخليفة فى مدائحهم وكذلك فى مثاليتنا السياسية فحسب، بل صوروا أيضا الأحداث التى وقعت فى عصور الخلفاء خاصة فى الفتن والثورات الداخلية وحروب اعداء الدولة. كما فى قصيدة فتح عمورية لأبي تمام:

لقد تركت أمير المؤمنـين بها للنار يوما ذليل الصخر والخشب

وبذلك قامت قصيدة المديح فى هذا العصر مقام الصحافة الاولى فهي تسجل الاحداث التى عاصرها الشاعر والاعمال الكبرى التى بنهض بها الخلفاء.[108]

---

[107] المرجع السابق. 1973. ص: 161

[108] المرجع السابق. 1973. ص: 161

فقد زاد الشعراء المبالغة للمدح فى هذا العصربازدياد الحضارة والركون إلى الرخاء واضطرار الشعراء إلى التزلف والتملق ولاسيما بعد الاختلاط بالفرس. مثل قول العكوك فى مدح أبى دلف:[109]

أنت الذى تنـزل الأيـام منـزلـها وتنقل الدهر من حال إلى حال

ومـا مددت مدى طرف إلى احد إلا قضيت بـأرزاق وآجـال

2_ شعر الهجاء

إذا تركنا المديح إلى الهجاء وجدنا فيه أعمق وأوسع منها فى المديح الخالص، إذ كان يتصل بحيات الشعب و العامة اتصالا لعله أدق من اتصال المديح، وهي حياة لم يعد أساسها العصبيات القبلية. من أجل ذلك ضعف فن النقائض لقيام عليها إلا أسرابا قليلة كانت تظهر من حين إلى حين. ولكن إذا كان هذا الفن ضعف فإن الهجاء لم يضعف بسبب التانافس الشعراء بين الشعراء وقد عمت فيه روح جديدة إذ أخذوا يريشونه سهما مصميه. ويخل إلى الإنسان أن أصحابه لم يتركوا مثلبة خلقية أو نفسية فى شخص إلا صوروها، وكأنما يريدوا أن يطهروا المجتمع منها ولم يتورعوا احيانا عن هجاء الخلفاء والوزراء. كلما رأوهم ينحرفون عن الجادة على نحو ما مشهور عن الدعبل. وبذلك يصبح الهجاء الصحيفة التربوية المقابلة للمديح. فالهجاء يرسم

---

[109] جرجى زيدان. 1996. ص: 45

المساوى الفردية والاجتماعية التى ينبغى أن يتخلص منها المجتمع الرشيد. وقد تبارى الشعراء فى رسم معانيه يتخزون وخز الإبر وتارة يطعنون طعنات قاتلة. ذلك مثل قول بشار فى هجاء ابن قزعة:[110]

فلاتبخلا بُحل ابن قزعة إنه مخافةً أن يُرجى نداه حزين

إذا جئته للعرف اغلق بابه فلم تَلقه إلا وأنت كمين

وأما من موضوعات الهجاء الآخر فى شعر هذا العصر إنما يأتي طعنا وتحقيرا ورميا بالقذارة والدنس والبخل والظلم وغيرها من المثالية الخلقية السلبية.

3_ شعر الفخر والحماسة

لم يستطع بعض الشعراء أن يتخلصوا من الفخر القبلي كتعصب أبي نواس مثلا لمواليه بني سعد، وتعصب بشار للقيسيين. والجديد فى شعر الفخر أن بعض الشعراء أخذوا يصدرون فى فخرهم عن احاسهم بالمروءة والأخلاق والقيم المثلى. وللحث على الجهاد وملاقاة الأعداء وفخر بالبطولات فى المعارك للاثارة والحماسة.

والجديد حقا فى الفخر هذا العصر أن كثيرا من الشعراء صدروا فى فخرهم عن شعور طاغ بالمروءة والكرامة. مثل قول عوف بن محلم الحزاعى:[111]

---

[110] الدكتورشوقى ضيف. 1973. ص: 167

[111] المرجع السابق. 1973. ص: 170

وإنى لذو حلم على أن سورتى إذا هزنى قوحميت بها عرضى

وإنى لا أجزى بالكرامة أهلهاوبالحقد حقدا فى الشدائد والخفض

4_شعر الرثاء

نشط الشعروالشعراء الرثاء نشاطا واسعا إذلم يمت كبار رجال الدولة كالخلفاء والوزاراء والقادة إلا وأبنوه تأبينا رائعا. وقد صوروا فى قواد بطولتهم ومحنة الأمة والجيوش فى وفاتهم وكيف ملأ موتهم القلوب حسرة وفزعا. كان رثاؤهم لهم يفيض بالحزن واللوعة، ولكنه مع ذلك يكنظ بالحماسة والقوة وتمجيد بطولتهم تمجيدا يضرم الحمية فى نفوس الشباب للدفاع عن العرين حتى الموت دفاعا يقوم على البأس والبسالة والاستطالة. والقوة فى المرثي كرثاء أبي تمام لمحمد بن حميد الطوسي:[112]

فتى كلما ارتدى الشجاع منالردى مَفرا غداة المأزق ارتاد مَصرعا

فإن ترمى عن عمر تجانى به المدى فخانك حتى لم تجد فى‌ه منزعا

فما كنت إلا السيف لاقى ضريبة فقطعها ثم انثنى فتقطعا

كان الشعراء القديم كثيرا مايفزع إلى العزاء بالأمم السالفة والقرون الحالية وأن الموت كأس دائر يتجرع غصصه جميع الناس،

---

[112] المرجع السابق. 1973. ص:171

فردد ذلك الشاعر العباسى فى مراثيه وأخذ يضيف إليه من فكره الخصب تأملات فى حقائق الموت وسنن الوجود. مثل قول ابن مناذر فى تأبين عبد المجيد:[113]

كل حى لاقى الحمام فمودى   ماالحى مؤمل من الخلود

لاتهاب المنون شيئا ولاتر   عى على والد ولامولود

5_ شعر الوصف

كان الشعر فى السابق غالبا ما ياتي فى ثنايا القصائد، واصبح الوصف فى هذا العصر فنا مستقلا بفعل الطبيعة الغنية بالجمال، وأضافة إلى المظاهر الحضارية التي عنى بوصفها الشعراء كوصف الصحراء ومسالكها وسمومها وحيوانها وكذلك المطر والسحب والحدائق والقصور والبرك والطبيعة فى فصل الربيع ووصفوا المعارك الحربية خاصة مع الروم. ومن خير ما يصور ذلك قصيدة أبى تمام فى مجيح المعتصم بقوله:[114]

رفت حواشى الدهر فهي التمرمر   وغدا الثرى فى حليه بتكسر

فقد ميز هذا العصر بشعره الوصفية الخمرية. واشهره من نظم فى وصفها من شعرائه أبو نواس، فإنه فى ذلك بضعة آلاف بيت فى

[113] المرجع السابق. 1973. ص: 173

[114] المرجع السابق. 1973. ص: 165

مئات من القصائد تجدها فى ديوانه. فعدوا أبا نواس إمام الوصافين للخمر.[115]

6_ شعر الغزل

الغزل فى هذا العصر كان ينبع من عاطفة صادقة، لذلك تميز بالرقة والتلطف وسار فى اتجاه الغزل العفيف مثل الذي نجده فى غزل العباس بن الاحنف باحتشامه. وأما الاتجاه الثاني فكان من اسبابه انتشار الجواري والقيان فجاء غزلا صريحا حتى وصل درجة المجون على يد بشار بن برد وذلك لانغماس الشعراء فى أنواع الترف والنعيم. وكانوا فى غزلهم العفيف والصريح الماجن يحرصون دائما على أن يملأوا معاصرهم اعجابا بدقائق معانيهم وطرائف أخيلتهم. مثل قول بشار:[116]

كأن ثيابه أطلع   ن من أزراه قمرا

يزيدك وجهه حسنا   إذا مازدته نظرا

7_ شعر العتاب والاعتذار

---

115. جرجى زيدان. 1996. ص: 46

116. الدكتورشوقى ضيف. 1973. ص: 178

قد اكثر الشعراء فى هذا العصر متخذين هذين الموضوعين مسالكا دقيقا تدل أوضح الدلالة على رهافة الحس وخصب الذهن. مثل قول أبى تمام:[117]

ومـن لـي بالعين التــى كنت مرة إلـي بها فى سالف الـدهر تنظر

واظهر الشعراء فيه قدراتهم العقلية وقوة حججهم ومنطقهم كقول ابن الرومي يعاتب صديقه

يا أخــي أين عهد ذاك الاخـاء أين مـا كان بيننا مـن صفاء

8_ الشعر السياسي

هو شعر الصراع بين القوى المتنافسة سياسيا كالشيعة والدعاة إلى العلويين والمدافعين عن حق العباسين فى الخلافة .وشعراء البرامكه وشعراء الوزراء والولاة والقواد.

ثانيا: الفنون الشعرية الجديدة

1_ شعر الزهد والحكمة

الذي اصبح موضوعا أساسيا نظم فيه الشعراء ممن زهدوا فى الحياة ودعوا إلى التقشف، وذلك مقابل التيار الذي جذبه الترف وانساق

---

[117] المرجع السابق. 1973. ص: 175

وراء المجون. ومن اشهر شعراء هذا الاتجاه ابو العتاهية وصالح بن عبدالقدوس.

2_ الشعر التعليمي

وهو القصص أو المعارف أو بعض السير والأخبار التي ينظمها جماعة من الشعراء لتعليم الناس. وكان أبان بن عبدالحميد اللاحقي هو الذي عمل على اشاعة مثل هذا الشعر حيث نظم بابي الصوم والزكاة شعرا ونظم كليلة ودمنة فى أربعة عشر الف بيت يستهلها بقوله

هذا كتاب أدب ومحنه   وهو الذي يدعى كليلة ودمنه

وكل ذلك من أجل التهذيب والتعليم لأنهم نظموا مسائل علمية ودينية وفقهية وفلسفية وتاريخية.

3- الشعر المجونى

إن استبحار عمران الدولة بعث كبرائها على الاستكثار من أسباب اللهو، ولاسيما الخمور والجوارى والغلمان عم ميلهم إلى سماع الأدب و الشعر. فتولدت طبقة الشعراء أكثروا من المجون فى منظومهم و عرفوا بالشعراء المجان. وقد تهتكوا العباسيون فى مجونهم و تفننوا فيه وهم يمثلون الآداب الاجتماعية فى تلك الطبقة من الناس فى هذا العصر.[118]

---

[118] جرجى زيدان. 1996. ص: 47

ثالثا: معانيه الشعرية وأخيلته

إن معان الشعر فى هذا العصر تثير بتعمق نطرة الشعراء إلى الحياة. لأن الحياة العقلية ارتقت واصبح الشعراء يلتمسون المعرفة ويتزودون بها ويحيلون هذه المعرفة، بعد أن يتمثلوها إلى شعر يتميز بالمعاني العميقة والتصوير الحسن وترصيعه وتقريبه وتجميله بصور البديع والتشبيه والاستعارة وترتيبه وتنسيق افكاره لميلهم إلى المنطق واستفادتهم من الفلسفة وعلم الكلام. فمعان حدثت بدخول العلم القديمة إلى اللغة العربية، فاستعارت الشعراء تعابير فلسفية فيها الفاظ علمية. مثل قول أبى نواس:[119]

وذات خـد مـورّد قوهِيّة
المتجــرد*
تـأمل الـعين منها　　محاسنـا ليس تنـفد
فبعـضها قد تناهى　　وبعـضها يـتولـد
والحسن فى كل عضو　منـها معـاد مردد

واستعار آخرون معانى من أخبار اليونان كاقتباس أبى العتاهية ماقاله بعض حكماء اليونان فى تأبين الاسكندر ونظمه رثاء ابن له، وهو:

---

[119] المرجع السابق. 1996. ص: 44
* قوهية المتجرد: بيضاء الجسد

كفـى حزنـا بدفـنك ثم إنـى نفضت تراب قبرك من يديا
وكانت فى حيـاتك لي عظات فأنت اليوم أوعظ منك حيا

رابعا: ألفاظه الشعرية

إن لغة الشاعر اصبحت سهلة واضحة مألوفة ابتعدت عن الغرابة والغموض ولكن مظاهر الحضارة المادية واوجه الثقافة الأجنبية فتحت الباب على مصراعيه لدخول الالفاظ غير العربية فى الشعر. مثل ما بكثرة عمال العباسيين من الفرس، فدخل اللغة طائفة من الألفاظ والمعانى الفارسية. حتى قد يقتبس الشعراء عبارات فارسية يدخلونها فى أشعارهم، مثل قول العماني من قصيدة بها الرشيد:[120]

من يلقه من بطل مسرندي فى زعقة مكمة بـالسرد
تجول بـين رأسه و الكرد*

واقتسبوا أيضا ألفاظا سريانية من لغة نبط عراق، مثل قول إبراهيم الموصولي المغني فى وصف خمار نبطى:

أزل بشينا حين ودعـني وقد لعمرك زلنا عنه بالشـين**

خامسا: بناءالقصيدة من حيث الوزن والقافية

---

[120] المرجع السابق. 1996. ص: 45

*الغريب فى أبيات معاني: المسرندي: الغالب، الزعفة: الورع، السرد: سمر الزرد، الكرد: العنق

** ازل بشين: كلمة سريانية معناه امض بسلام

اصبح المجتمع الجديد مترفا ميالا إلى اللهو وشاع فيه الغناء، والغناء يلزمه المقطوعه الشعرية ذات الأوزان الخفيفة لاالقصائد ذات الأوزان الطويلة فطوروا الأوزان القديمه بل استنبطوا أخرى جديدة اكمل نغما وايقاعا.

سادسا: بناء القصيدة من حيث المنهج

لقد تغيرت الحياة فى المجتمع العباسي وطغت عليه المظاهر المدنية فترك أثره فى الشعر حيث هجر بعض الشعراء المقدمة ولم يكتف بل دعا إلى ذلك فى شعره كما فعل أبو نواس فى مطلع خمرياته وذلك بقوله

دع الرسم الذي دثرا   يقاسي الريح والمطرا

وقوله.

صفة الطلول بلاغة القدم   فاجعل صفاتك لابن الكرم

ومن الشعراء من ظل ينهج فى بناء القصيدة النهج القديم محافظا على تماسكها وترابط اجزائها.

ب- علاقة الشعر والسياسة فى عصر الدولة العباسى الأول

إن الشعر مرآت أخلاق الأمة وأدابها وسائر أحوالها من الحضارات والثقافات وأماالسياسة هي آلاتها لاستقبال حضارة الحياة العالية، فتطور الشعر متعالق بانتشار السياسى وكذلك بالعكس.

والشعر فى هذاالعصر يتطورتطورا سريعا وتغير واختلف بالشعر القديمة من عصر جاهلية كانت أم عصر صدر الإسلام، فهذا على أن فقد ساهم الحياة السياسى ومظاهرها التى اوجدها الخلفاء والأمراء وكل من فى محيط السلطة الدولة العباسى الأول بهذا التطور.

أما الحياة السياسي التى تؤثر فى تغيير الشعر منها اوسع ولاية السلطة الدولة التى فتحتها الخلفاء يصير إلى اختلاط الحضارة بين العرب وغيرها التى لا تحضر بحضارة العربية ولاتنطق باللغتها الفصحى. فكان أبناء العرب تزوجوا بغير العربيات فى هذاالعصر فارسيا كان أوتركيا بل روميا، فتبدلت به الحياة الحضارى من السياسي و الاجتماعي والأدبى وكذلك فى نشوء جيل له عممية عربية وخؤولة فارسية أو تركية أو رومية. فتحاضر هؤلاء العرب بحضارتهم وكذلك بالعكس، هذه هي لأن العرب خالصا لايرون على أنهم فضلا فى شيئ.

وكذلك على أن منظمة الدولة والحكومة العباسيين مفتوحة لهم، هذه هي لأن خلفاء الدولة وكبرائها يستقبل استقبالا حارا بمشاركتهم فى الحكومة حتى يعقدوهم ليكون الوزراء والأمراء والولات فى الدائرة

ونحو ذلك من الرجال الدولة. فصار الدولة العباسية فارسية وخراسانية وتركية فى كل شيئ.[121]

ويضاف إلى شخصية كثير من خلفاء الدولة وكبارها فى هذاالعصر على أنهم يحبون الشعر خاصة الشعر الذى يمدحهم وعظمة قيادتهم واوسع ولاية سلطتهم والذى وصف كل مالديهم، حتى يشجعوا الخلفاء الشعراء والأدباء ليقبلوا شعرهم فى مجلسهم، فبذلوا الأموال الطائلة والجوائز الكبرى للشعراء الذين يفرحونهم ويرفعون منزلتهم هي العليا.

فالعامة فى هذاالعصر عربيا كان أوموا ليا أوفارسيا أوغيرها من الأجنبي يحاولون بماستطاعوا أن يكونوا الشعراء ويقولون الشعر العربى بماشعرواهم من كل مظاهر الحياة السياسي الواقع فيها. فيكون الشعر فى هذاالعصر متغيرا بوقوع تلك الحياة السياسي.

من تلك البيانات، رأى الباحث على أن للشعر والسياسة فى هذاالعصر علاقة وثيقة وعلاقتها هي علاقة آثر متآثر. فتغيير الشعر من حيث أغراضه وأشكاله الذى يصيب فنونه إلى فنون التى تجدد وفنون جديدة كما بيّنه الباحث فى فصل الأول من هذاالباب هومن تأثير الحياة السياسي التى تقع فيه. وكذلك على أن كل وقوع السياسة فى

---

[121] الدكتور عمر فروغ. *المنهاج الجديد فى الأدب العربى*. 1969. دار العلم للملايين. بيروت. الجزء الثانى. ص: 22

هذاالعصر تكون الحوادث الأكبر هي من تأثير الشعراء الذين اوصفواها بشعرهم البادعة.

ج- تأثير السياسة للشعر فى عصر الدولة العباسى الأول

لقد بيّن الباحث على أن حياة السياسي فى عصر الدولة العباسى الأول تؤثر فى كثير من التغيير والتطور الشعر فى هذاالعصر. وأما أوضح البيانات من هذاالدليل هي كما يلي:

أولا: التأثير فى أغراض الشعر

إن أغراض الشعر فى هذا العصر متغيّر بتغيير حالة السياسي فيه، وذلك التغيير إما بتجدد أغراضه القديمة وإما بدخول الأغراض الجديدة.

1- أغراض الشعر المتجددة

من أغراض الشعر المتجددة هي بتجدد الأغراض فى شعرالمدح والهجاء والفخر والحماسة والرثاء والوصف والغزل والعتاب والاعتذار والأخر الشعر السياسي. تلك الأغراض الشعرية تكون متجددة لأنها فى الحقيقة لا تختلفون بفنون الشعر القديمة فى عصر الجاهلي كان أو عصر صدر الإسلام إلا تخالف فى قصائد شعرائهم فحسب. فكثير من الشعراء فى هذاالعصر يقبلون ويحسنون أبيات شعرهم لقصد السياسة وهي لنيل الجوائز الكافية والأموال الطائلة من رجال الدولة.

2- أغراض الشعر الجديدة

أما من الأغراض الشعر الجديدة هي

ت- ازدياد الوعظ والتزهيد فى الدنيا والحكمة وضرب المثل وتأديب النفس والقصص والحكايات، مثل قول أبو العتاهية فى شعره:

حسبك مما تبتغيه القوت ما أكثر القوت لمن يموت[122]

هي المقادير فلمنى أوفذر إن كنت أخطأت أخطا القدر

ث- زيادة استعماله فى إثارة العصبية والمفاخر فى النسب والدينى والعلمى. وفى الأغراض السياسية من استحقاق الخلافة وتحريض الولاة الأمور وتهديدهم وانتقاد أعمالهم فى شعر كثير من شعراء الدولة.

ج- ازدياد المجون والتهتك وحكاية المخازى والفسوق ونحو ذلك.

إن اظهار كل هذه الأغراض الجديدة هي لدخول العلوم والمعارف الإسلامى من العقيدة والفقه والفلسفى والكلام والتاريخ، وكذلك العلوم والحضارة الأجنبي من اليونان والرومى والفارسى فى هذاالعصر.

ثانيا: التأثير فى ألفاظ ومعان الشعر

---

[122] احمد الاسكندرى ومصطفى عنانى. 1916. ص: 262

كان الحضارة الفرس من عادات و آداب واللغات ومجار الأفكار وغيرها من الحياة الاجتماعي تؤثر كثيرا فى حياة الاجتماعي والسياسي العباسيين، ذلك لأن دولة العباسيين أكثر عمالها من الفارسي. وذلك التأثير يؤثر كذلك فى اسلوب الشعر ومعناه فى هذاالعصر ما نقل إلى العربية أو حفظ فيها من آداب الفرس وأخبارهم، فاكتسب الشعر العربي خيالا لطيفا وزادت فيه ألفاظ ومعان جديدة وهي بدخول اللغة طائفة من الألفاظى والمعانى الفاؤسية فى الشعر هذاالعصر. مثل قول العمان الذى يقتبس عبارات فارسية من قصيدة مدح بها الرشيد:

من يلقه من بطل مسرندي　　　فى زعقة مكمة بـالسرد

تجول بـين رأسه و الكرد

أما العبارات الفارسية التى تذكر فيه هي لفط المسرندى بمعنى الغالب، ولفظ الزعفة بمعنى الورع، ولفظ السرد بمعنى سمر الزرد، ولفظ الكرد بمعنى العنق.

ثالثا: التأثير فى الأوزان الشعرية والقافية

كان الحياةالسياسي تؤثر كثيرا فى أوزان الشعر

4. الإكثار من النظم فى البحور التى لم تنظم منها العرب إلا قليلا

5. اظهار المخمس، وهي أن يؤتى بخمسة أقسمة من وزن وقافية ثم بخمسة أخرى من الوزن والقافية الأخرى إلى آخر القصيدة. وهي مثل قول أبوالعتاهية:[123]

وما رجعت قولا وما إن ترمرمت وما تطقت واستجمعت حين كلمة

إلى ولو كانت أشارت وسلمت   وكان شفائـى عندها لو تكلمت

ولكنـها ضنت بشبيـان

6. اظهار المزدوج، وهو أن يؤتى بشطرين من قافية ثم آخرين من قافية أخرى.

رابعا: التأثير فى منزلة الشعر والشعراء عند الخلفاء

إن هذاالعصر والتكسب بالشعر بجرانه، والرحلة به إلى الخلفاء والولاة خلة مألوفة فلم يتركها بنوهاشم وولاتهم من العرب و مستعربى الأعاجم حرفة تمشى على رسلها، حتى ساقوها قدما إلى غاياتها بوفير عطاياهم وجزيل جوائزهم وجعل لهم الخلفاء أياما لملاقاتهم واستماع ما تنتجه قرائحهم ارفيها للغة وأعلاء لشأن الأدب وبالغوا فى إكرام الشعراء إلى حد اوجب الشك فى صحة الأخبار المروية عنهم فى ذلك. فبعد أن كانت جوائز الصدر الأول حقائب الحنطة والتمر أو الأذواد من الإبل وبعض التخوت من الثياب صارت بدر الدنانير وعشرات

---

[123] المرجع السابق. 1916. ص: 247

الألوف من الدراهم، فعدى الجوار المولدة والعبيد القارهة والخيول المطهمة بل الضياع العامرة.

فكثير من الشعراء الذين يرتقون بشعرهم إلى رتبة الوزارة وولاة النواحى كمسلم بن الوليد وأبى تمام ومحمد عبد الملك الزيات حتى طمح بعضهم أن ينال به الملك كالمتنبى وابن عمار، غير أنه دهى هذه الصناعة ما دهى العرب عامة أخريات هذاالعصر باستعجام السلاطين والقواد فتكسب كثير من الشعراء بالكتابة فى الدواوين وقصورا مدحهم على ملوكهم، وقلة الرحلة بالشعر إلى الأقاليم واستبدل الشعر بالمدح الأوصاف والألغاز والأحاجى والسخرية والمزاح.

هذه هي الانتياجات من تأثير السياسي للشعر فى عصر الدولة العباسى الأول.

الباب الرابع
الإختتام

أ. الخلاصة

إعتمادا على ما قد حصل عليه الباحث فكانت خلاصة هذا البحث هي:

1. أن الدولة العباسية هي زمان تطوير في الحضارة الإسلامية وتحصل الدولة المسلمين الكرمُ، والغناء والسلطة, ويظاهر

العلوم الإسلامية المهمة ويترجمهم في اللغة العربية، والمشرق في زمان نهضة الأفكار، ويحمل الإسلام حماس بانهضة فرسى، تركى، ترتر، هندي الصين، وجافنج. في العصر العباسي يحصل كثيرا التغيير في الحضارة الإسلامية، الإجتماعية والسياسية، والإقتصادية.

2. أن الدولة العباسية بلغ نجاحه يسبّبُ أساسها جدر حين بني أمية قادرٌ. ومن التكوينة الدولة العباسية يقوم على أساسات كمايلي:

أ. أساس الواحد لواحه بفرّقٌ من الدولة قبلها.

ب. أساس العموم لابناء تأسس على قبيلة.

ج. أساس السياسية وإدارة كلهم، لابناء على أساس ملكٌ.

د. أساس تساوٍ صلات ي الحكوم لكل الإجتماعية الإسلامية مية.

3. الشعر صورة عن إجتماعية هو الشعر المدح، و الشعر صورة عن السياسية هو الشعر الزهد و الشعر التعليم

ب- الإقتراحات

1. يرجى أن يسهم هذا البحث الجامعي نافعة في ميدان البحث الحضارة العربية خاصة للطلبة قسم اللغة العربية وأدبها.
2. يرجى من هذا البحث الجامعي مساعدة لمن يحتاج إليه بالمعرفة عن الشعراء وشعرهم.
3. يرجى من هذا البحث الجامعي أن يكون زيادة في خزانة المراجع في مكتبة الجامعة وخاصة في مكتبة الكلية الإنسانية والثقافية.

4. يرجى من هذا البحث الجامعي إلى كلية الإنسانية والثقافة أن تجمع وتزيد الكتب عن تاريخ الأدب العربى العصر العباسى الأول على الأخص عن الحضارة العربية.

وقد انتهى الباحث كتابة هذا البحث بهداية الله وإعانته. وعرف الباحث أن هذه الكتابة كثيرة من الأخطاء والنقصان ليضعف كاتبه ولذا ينتظر الباحث الانتقادات والتصويبات على الأخطاء الموجودة في هذا البحث العلمي لإكماله في الآتي.

عسى الله أن يجزي لنا بهذه الكتابة جزاء حسنا ومغفرة، وأخيرا نسألك الله المنان أن يجعل هذه الكتابة نافعة في الدنيا والآخرة.

المراجع

أ- المراجع العربي

أحمد الإسكندرى ومصطفى عناني. 1916. *الوصيط فى الأدب العربى وتاريخه*. دار المعارف. بيروت

أحمد حسن الزيات، *تاريخ الأدب العربي، للمدارس الثانوية والعليا*. دون السنة. دار المعرفة: بيروت-لبنان

الدكتور شوقى أبو خليل. 1997. *هارون الرشيد أمير الخلفاء و أجل ملك الدنيا*. دار الفكر.

الدكتور شوقى ضيف. 1973. *تاريخ الأدب العربى العصر العباسى الأول*. دار المعارف. القاهرة

تعلم المتعلم سمارانج: كرياطى فوطترا .. السيخ الزرنوخى دون السنة

الدكتور عمر فروغ. 1969. *المنهاج الجديد فى الأدب العربى*. دار العلم للملايين. بيروت. الجزء الثانى

جرجي زيدان. 1996. *تاريخ أدا ب اللغة العربية*. مكتبة البحوث والدراسة دار الفكر. الجزء الأول

علي بن محمد الجرجانى. *كتاب التعريفات*. دون السنة. دار الكتاب العملية. بيروت-لبنان.

محمد أبو النجاس حان ومحمد الجنيدي جمعه. 1957. *الأدب العربي وتاريخه فى العصر الجاهلي*. مطابع الرياض

محمد بن عبد الرحمن البيع. 1416هـ .*الأدب العربى وتاريخه*. المملكة العربية السعودية.

محمد صلاح الدين.2007. *الشعر والسياسة فى عصر الدولة العباسية الأول*. الجامية الإسلامية الحكومية مالانج.

لويس معلوف، *المنجد واللغة و الأعلام*،(دار المشرف-بيروت لبنان)

أميل بديع ومشال عاصي، المعجم المفصل و الأدب (دار العلم للماليين-بيروت) ص 579

المفيد في الأدب العربي وتاريخه. . الوزيق الهاشم. 1416 المملكة العلابية السعودية

الأدب والنصوص لغير خميس المليجي.1989. حسن *الناطقين بالعربية* . الممكلة العربية السعودية. الرياض.

ب- المراجع الأجنبية :

Achmad Warson Munawwir 1997. *Al Munawwir Kamus Arab-Indonesia*. Surabaya. Pustaka Progressif.

Ajid Thohir.2004. *Perkembangan Peradaban Di Kawasan Dunia Islam*, Jakarta. PT Raja Grafindo persada.

Azyumardi Azra, M.A., Prof. Dr., 2005. *Ensiklopedi Islam*, PT. Ichtiar Baru Van Hoeve, Jakarta, jilid:I

Kuntowijoyo, Prof. Dr., 2001. *Pengantar Ilmu Sejara*h, Yayasan Bentang Jaya, .yogyakarta

Moloeng, Lexy, 2002. *Metode Penelitien Kualitatif* , Remaja Rosyda Karya, Bandung

Suharsimi Arikunto, 2002, Prof. Dr., *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek*, PT. Rineka Cipta, Jakarta,

. Isy Yusuf DR. 2007. *Dinasti Abbasiyyah*. Pustaka Al Kautsar. Jakarta

Dr. P.J Bouman. 1976. *Sosiologi, pegertian dan permasalahan-permasalahan*. Yogyakarta, penerbitan Yayasankanisius.

A. Hasjmy,1995. *Sejarah kebudayaan Islam*. Jakarta, Bulan Bintang

UIN MAULANA MALIK IBRAHIM MALANG
FAKULTAS HUMANIORA DAN BUDAYA
Jalan Gajayana 50 Malang, Telepon (0341) 551354

BUKTI KONSULTASI

Nama : Nur Haedah
NIM : 04310146
Fakultas/Jurusan : Humaniora dan Budaya/Bahasa dan Sastra Arab
Dosen pembimbing : Abdul Wahab Rosidi, M. Pd
Judul Skripsi :

تطور الحضارة العربية في العصر العباسية الأول دراسة نصصية أدبية إجتماعية

NO	Tanggal/Bulan	Materi Konsultasi	Tanda Tangan
1	9 April 2007	Konsultasi BAB I	
2	11 April 2007	Revisi BAB I	
3	9 Juli 2007	Pengajuan BAB II, III	
4	11 Juli 2007	Revisi BAB II & III Pengajuan BAB IV	
5	14 Juli 2007	Revisi BAB IV	
6	16 Juli 2007	ACC BAB II, III & IV	

Malang, 18 Juli 2007

Mengetahui

Dekan